

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

تواصل المدرسة المالكية بين المغرب الأدنى

والأندلس بين القرنين (2\_ 5هـ/ 8\_ 11م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

تحت إشراف الأستاذ:

- د. حسبلاوي نسيم

إعداد الطالبتين:

■ مزيان أمال

■ بلقاسم رانيا

لجنة المناقشة:

أ. د/ هارون فاطمة.....رئيسا

أ. د/ حسبلاوي نسيم .....مشرفا ومقررا

أ. د/ سبع طاهر.....مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023





## إهداء:

أهدي هذا البحث إلى كل الأساتذة الذين قاموا بتدريسي في جميع الأطوار  
إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت الشدائد بدعائها إلى أعظم إنسانة في حياتي " أمي  
" إلى الذي أعطاني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل " جدي " الذي تكبد الصعاب وتحدى المحن  
من أجل وصولي إلى المعالي، إلى كل من كان لي عونًا وسندًا في هذه الطريق "عائلتي  
وأقاربي" إلى القلوب الطاهرة والرفيعة " أبي وأخوي وأخواتي "  
إلى شريك حياتي الذي ساندني ومنحني الثقة في النفس " عماد "  
إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي ورفيقات دربي  
إلى كل من ساندني وشجعني من بعيد أو من قريب وحثني عن المواصلة  
إلى أهل فلسطين الحرة بإذن الله.

الطالبة: مزيان أمال





## الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي عملي هذا

إلى من بقت ذكراها في كل خطوات خطوتها إلى أختي "إيمان"، إلى من لعب كل  
كل الأدوار صديقاً و أخاً وسنداً ، " أبي " الذي شاركني في كل خطوة إيجابية في  
حياتي إلى " أمي " التي لم تبخل علي يوماً بدعائها إلى أخي الأكبر وعائلته الصغيرة  
إلى إخوتي الذين عانوا من تقلبات مزاجي " ليلي " "إسلام " ولا أنسى من اعتبرتها أختاً  
"ماريا" التي لا تبخل بعبارات التشجيع أنت لها أيضاً .

الطالبة: بلقاسم رانيا





## شكر وعرافان:

(الحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين....أما بعد)

نشكر أولا وأخيرا الله سبحانه وتعالى على نعمه العظمى ونحمده على فضله علينا بإتمام هذا البحث.

ويسرنا أن نتقدم بأوفر وأبلغ معاني الشكر لكل من ساعدنا في إعداد هذا البحث ونخص بالذكر الدكتور

الكريم والمشرف " **حسبلاوي نسيم** " على ما قدم لنا من نصائح وإرشادات طيلة فترة إعداد البحث فألف

شكر له وأدامه الله قدوة لنا جميعاً.

الطالبتين: مزيان أمال و بلقاسم رانيا



مقدمة

## مقدمة:

عرف الغرب الإسلامي بمختلف أقطاره عدّة مذاهب إسلامية انتقلت إليه من المشرق الإسلامي منذ ظهور هذه المذاهب وبداية انتشارها سواء تعلق الأمر بالمذاهب السنية أو الشيعية أو حتى الخارجية، إلا أن المذاهب التي استقرت بين الناس كانت السنية منها حيث دخل إليها المذهب الشافعي-نسبة إلى محمد بن إدريس الشافعي-، والحنفي-نسبة لأبي حنيفة النعمان- والحنبلي-نسبة لأحمد بن حنبل- والمالكي-نسبة لمالك بن أنس- بل وجدنا بلاد الأندلس احتكت في الوهلة الأولى من تاريخها الإسلامي بمذهب الإمام الأوزاعي قبل أن يتراجع أمام المذهب المالكي، وحتى في أوجّ قوة هذا الأخير وجدنا بين علمائها من انتحل المذهب الظاهري-نسبة لداود بن علي الأصفهاني-.

وعلى الرغم من دخول هذه المذاهب إلى الغرب الإسلامي إلا أننا سوف نجد مذهباً واحداً انتشر بين علمائه وطلبته وبين أهله جميعاً ألا وهو المذهب المالكي، وتأسست على أحكامه وقواعده مدارس محلية على غرار مدرسة القيروان ومدرسة الأندلس، حيث لم يمر القرن الثاني للهجرة/ 8م حتى كان المذهب المالكي هو السائد في إفريقيا والأندلس على حدّ سواء بفضل الطبقة الأولى من علماء المنطقة التي شددت الرحال إلى إمام دار الهجرة "مالك بن أنس" وحملوا لواء المذهب من المدينة إلى بلدانهم، وقد ساهم انتشار المذهب المالكي في هاتين المنطقتين إلى خلق جسر تواصل ثقافي وعلمي بينهما فقد كانت الرحلات العلمية من أبرز مظاهر هذا التواصل حيث اتخذها العلماء والطلبة وسيلة للالتقاء وتبادل الروايات، وكذلك للاطلاع على المصادر العلمية لكلا الجانبين ونتج عن هذه الرحلات تبادل المؤلفات العلمية، فقد سجل التاريخ لعلماء الأندلس والمغرب الأدنى رحلات علمية ساهمت في تبادل المعرفة والمؤلفات.

وسوف يكون لزاماً علينا ونحن ندرس العلاقة بين المدرستين المالكيتين (القيروانية والأندلسية) التطرق إلى معرفة صاحب هذا المذهب الإمام مالك بن أنس وتلامذته من

الإقليميين ممن عاصروه وأخذوا عنه مباشرة ثم اجتهادهم الذي أدى إلى تأسيس المدرستين، وصولاً إلى تواصل المدرستين عبر العلماء والطلبة عن طريق الرحلة، وكذا تبادل المؤلفات خلال القرنين 2 و5 هجريين. ومن هنا كان هذا البحث الموسوم: >> تواصل المدرسة المالكية بين المغرب الأدنى والأندلس بين القرنين 2-5هـ / 8-11م<<.

ولمعالجة هذا الموضوع دراسة علمية طرحنا الإشكال التالي:

**ما هي مظاهر التواصل بين المدرستين وأهم النتائج الحاصلة عن ذلك؟**

وأدرجنا تحت هذه الاشكالية جملة من التساؤلات الفرعية هي:

- كيف كان دخول المذهب المالكي إلى الأندلس والمغرب الأدنى؟ ومن هم أبرز علمائه؟

- وماهي الوسائل المتبعة للتواصل بين البلدين؟

- ما هو الدور المحوري للشخصيات العلمية التي قام على أكتافها هذا التواصل؟

- ما هي النتائج البارزة الحاصلة عن هذا التواصل بين المدرستين؟

## 1. أسباب إختيار الموضوع

أسباب ذاتية: تمثلت في الرغبة في دراسة موضوع يجمع بين أول حاضرة دخلها الإسلام وهي "القيروان" وبلد كان ينتمي إلى القسم الأوربي وهو "الأندلس"

- تعميق المعارف المتعلقة بالمذهب المالكي وربطها بالجانب التاريخي والحضاري

- الرغبة في الاستفادة من مذهب مالك والتعرف على العلماء الذين أفنوا حياتهم في العلم تعلماً وتعليماً.

**أسباب موضوعية:**

تعدّ المدرسة المالكية من أبرز المدارس الفقهية والعلمية التي لها دور محوري في نقل العلوم والمعارف بين أقطار المغرب عموماً وبين المغرب الأدنى والأندلس بوجه خاص، مما يجعل دراسة تواصلهما وتفاعلها موضوعاً يستحق الإهتمام. كما أن هذه العلاقة أثرت أيضاً

على الجانب الثقافي - الفكري في مجاله العام وليس فقط في جانبه المذهبي وهو باعث مهم لاستجلاء هذا الجانب الذي يؤثر على المجتمع وتطوره التاريخي.

## 2. أهداف البحث

- التعرف على إحدى حلقات تاريخ الأندلس والمغرب الأدنى
- تقديم قيمة مضافة للبحث العلمي في العهد الإسلامي
- فهم عمق التواصل الثقافي والعلمي بين المدرستين
- استكشاف دور العلماء والفقهاء في تسهيل التواصل بين المدرستين وإبراز مساهمتهن العلمية
- التعرف على المؤلفات المالكية التي أحدثت قفزة نوعية في تاريخ المذهب بالغرب الإسلامي خاصة.

3. تقسيمات الخطة: بدأنا بمقدمة وقسمنا دراستنا إلى أربع فصول وكل فصل ينقسم إلى مباحث

\* درسنا في الفصل الأول التعريف بالمذهب المالكي وتناولنا فيه التعريف بشخصية الإمام مالك وكتابه الموطأ ثم تطرقنا لظهور المذهب المالكي في المشرق بشكل عام سواء في مكان ظهوره "الحجا" أو الأماكن الأولى لانتشاره كمصر والعراق.

\* وخصصنا الفصل الثاني من هذا البحث الذي تضمن دخول المذهب المالكي إلى بلاد المغرب الأدنى والأندلس في عصر الدولة الأموية معرجين على المراحل التي مر بها المذهب المالكي وتوسعه بعد ذلك وانتشاره في الأندلس وإفريقية وأهم علماء المذهب في هاته الفترة.

\* وتطرقنا في الفصل الثالث الذي يعد أساس هذا البحث ويتعلق بتواصل العلماء عبر الرحلات العلمية التي بدأناها بالرحلات الأندلسية إلى أبرز فقهاء القيروان ومستوطناتها، ورحلة القيروانيين إلى الأندلس التي ربطناها بالوضع الساسي في العهد العبيدي.

\* أما الفصل الرابع فلا يقل أهمية عن سابقه فهو يمثل نتائج الرحلات العلمية والتي تتمثل في نقل أهم المصنفات (المدونة، الواضحة، العتبية) والتي ساهمت في ظهور مؤلفات جديدة (النوادر والزيادات، الرسالة).

\* وأنهينا الدراسة بخاتمة ضمناها النتائج التي توصلنا إليها من هذا البحث.

#### 4. أهمية الموضوع:

- يعرف بمكانة الإمام مالك ومذهبه.
- معرفة أشهر الفقهاء المالكية بالغرب الإسلامي ودورهم في ترسيخ المذهب في هذه البلاد.
- يبين لنا علاقة مدرسة القيروان والأندلس ببعضهما.
- يساهم في توثيق التبادل الفكري والعلمي بين المدرستين وبالتالي يُسهم في الحفاظ على التراث الثقافي والعلمي لتلك الفترة.
- يُمكن إستخدام دراسة هذا الموضوع لاستلهاام الدروس والتعلم من التجارب التاريخية في تعزيز التعاون والتفاهم بين الثقافات المختلفة في الوقت الحاضر.
- يساعد في بناء جسور التواصل والتفاهم بين المجتمعات المختلفة من خلال فهم أعمق للتاريخ والتراث الثقافي.
- معرفة الإنتاج العلمي وقيمه الحضارية فيما يخص المذهب المالكي بالمنطقة.

#### 5. المنهج

أما المنهج العلمي المتبع الذي سارت عليه هذه المذكرة فهو المنهج التاريخي الوصفي إضافة إلى المنهج التحليلي الذي من خلاله أوضحنا طرق التواصل بين المدرستين وكيفية تفاعلها، كما أخذتنا الضرورة للاعتماد على المنهج الإحصائي للتعرف على عدد الفقهاء في المدرستين وعدد الرحلات بين القطرين وكذا عدد المؤلفات العلمية للمدرستين.

## 6. الدراسات السابقة

لكي نفهم الموضوع بشكل أفضل ونعرف أهم المصادر التي تساعدنا في بحثنا كان من الضروري أن نطلع على الدراسات السابقة وأهمها:

- "العلاقات الثقافية بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس (184-296هـ)" للباحث الطيب بوسعد وهي عبارة عن أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط سنة 2014/2015. وهي دراسة جد ثرية تناول فيها جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلدين وما يهمن الجانب الثقافي بقدر كبير.

- "المذهب المالكي وانتشاره ببلاد الأندلس من القرن الأول إلى القرن الثالث هجري" إعداد الطالبة بوريونة إيمان. وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر سنة 2018/2019م وقد تناولت مراحل دخول المذهب المالكي وتطرفت لذكر أهم المؤلفات الأندلسية كالواضحة والعتبية.

## 7. أهمية المصادر والمراجع:

إعتمدنا في هذه المذكرة على العديد من المصادر التاريخية المطبوعة تتمثل في المصادر التاريخية العامة والخاصة، وكتب الطبقات والتراجم التي تُعدّ أهم المصادر في مثل موضوعنا هذا، إضافة إلى المدونات الفقهية والنوازل. كما وضمّنا بعض المراجع العربية والأجنبية والمقالات والمذكرات الجامعية.

أ- كتب الطبقات والتراجم: لجأنا لهذه الكتب في مذكرتنا ومما خدم البحث نذكر:

- محمد بن حارث الخشني (ت361هـ/971م): أخبار الفقهاء والمحدثين: تحقيق ماريا لويسا ابيلا ولويس مولينا، فأهميته تكمن في مؤلفه المالكي القيرواني الذي استوطن الأندلس في عهد الخلافة الأموية وقد ترجم لفقهاء مالكيين وشافعيين وكذا حنفيين ومحدثين متناولاً رحلاتهم إلى إفريقية، فقد استفدنا منه العلاقة الفقهية بين البلدين وقد أعطانا إضافات جمة وسدّ لنا الكثير من الثغرات.

- القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي) (ت544هـ/1149م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: احتوى هذا الكتاب تراجم فقهاء المالكية من أهل المغرب الأدنى والأندلسيين، وقد تحدث عن تبادل الكتب الفقهية من الأندلس إلى إفريقية كالواضحة لعبد الملك بن حبيب والعتبية، وتناول بعض الرحلات العلمية الأندلسية غلى إفريقية وعودتهم بالمؤلفات الإفريقية، كما تطرق إلى مستوطني القيروان من الأندلسيين مثل يحيى بن عمر الذي درس الأندلسيين والقرويين، وعن مستوطني الأندلس من القيروانيين. وقد أخذنا من هذا المصدر مادة علمية ثرية عن العلاقات الفقهية بين المغرب الأدنى و الأندلس فكان هذا المصدر من الأعمدة الأساسية التي استندت عليها هذه الدراسة بفضل مضمونه الثري والمتنوع.

- ابن فرحون المالكي: القاضي إبراهيم بن نور الدين (ت799هـ/1396م): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إهتم هذا الكتاب بعلماء المذهب المالكي - كما يوضحه العنوان- وقد تناول أهل الأندلس منهم من الذين نشأوا بها وتعلموا فيها ثم استوطنوا المغرب الأدنى، وترجم لعلماء المغرب الذين هاجروا إلى بلاد الأندلس بسبب الدولة العبيدية.

- المقرئ (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني)، (ت1041هـ/1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، من المصادر الأساسية للبحث الأندلسي لاشتمالها عن معلومات حول علماء وفقهاء الأندلس.

ب- كتب التاريخ العام: استخدمنا كتابا مهما وشاملا في معلوماته وهو لأبي بكر بن القوطية (ت367هـ/977م): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، وقد أفادنا هذا المصدر عن أخبار الامراء الأمويين بالأندلس وذكر رواية الأندلس عن مالك مثل الغازي بن قيس الذي أدخل موطأه في أيام عبد الرحمان الداخل وزياد شبطون الذي روى عن مالك.

ج- كتب الفقه: بما أن الموضوع يتعلق بالفقه المالكي فقد اعتمدنا على المصدر الأول لهذا المذهب وهو "كتاب الموطأ" لصاحب المذهب "الإمام مالك بن أنس" والذي عرفنا من خلاله كيف جمع الكتاب بين الفقه والحديث وما هي الأبواب التي اعتمدها مالك في تقسيم مذهبه، كما أضحي الكتاب المصدر الأول لكل الكتب الفقهية المالكية التي أنتجها أهل إفريقية والأندلس على حدٍ سواء.

أما فيما يخص المراجع فقد احتوت مذكرتنا مراجع أنجزها مجموعة من الباحثين في تاريخ الغرب الاسلامي ساهمت في إثراء الموضوع نذكر منها:

- كتاب "مالك حياته وعصره" من تأليف محمد ابو زهرة، ويعتبر من الدراسات المرجعية والشاملة عن حياة الإمام مالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي.

- وكتاب "معالم تاريخ المغرب والأندلس" للمؤرخ المصري حسن مؤنس والذي يحتوي على حكام الإمارة الأموية بالأندلس وساعدنا حول المذاهب الفقهية المنتشرة في الأندلس ودور فقهاء مثل يحيى بن يحيى الليثي وعيسى بن دينار وعبد الملك بن حبيب وهو عمل موسوعي ضخم يغطي تاريخ المنطقتين المغرب والأندلس.

- ومن أهم المراجع في الفصل الرابع كتاب "أمهات الكتب الفقهية" للعالم المغربي "عبد السلام فياض احمد فيغو" وهو عمل يتناول أهم وأشهر الكتب في مختلف فروع الفقه الإسلامي ومذاهبه.

أما المراجع الأجنبية فقد اعتمدنا على المترجمة منها مثل:

- "ميكوش موراني"، "دراسات في مصادر الفقه المالكي"، ترجمة د. سعيد بحيري و د. عمر صابر عبد الجليل و د. محمود رشاد حنفي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، وهو عبارة عن دراسة أكاديمية عن مصادر الفقه المالكي فقد استفدنا منه المدونات الفقهية كالواضحة لعبد الملك بن حبيب والعتبية لمحمد بن أحمد العتبي.

## 8. الصعوبات

- استناد موضوعنا على كتب التراجم والطبقات والتي تحتوي على المئات من تراجم العلماء وهذا ما يجعل البحث صعب.
- صعوبة تحديد أهم الفقهاء في كلا الجانبين وذلك يعود لطول الفترة الزمنية المدروسة، فلم نستطع ذكر جل العلماء إلا أننا حاولنا ذكرهم في ملاحق البحث.
- وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدّم لنا يد العون لإنجاز هذا البحث المتواضع والذي يبقى البحث فيه مستمرًا خاصة في جانب التأثيرات الثقافية والفكرية.

# الفصل الأول

## التعريف بالمذهب المالكي

المبحث الأول: الإمام مالك بن أنس وكتابه الموطأ:

عرف ابن منظور مصطلح المذهب بأنه " المعتقد الذي يذهب إليه"<sup>1</sup>، لكن التعريف الاصطلاحي له فهو >>السير في طريق رأي أو معتقد أو سلوك أو انتماء إلى أحد الأئمة<<<sup>2</sup>، فهذا المذهب يعد بمثابة المدرسة التي تأوي أتباع المذهب في مختلف ربوع العالم الإسلامي، ولا يمكننا معرفة المذهب المالكي دون معرفة صاحب المذهب، ولا يمكننا معرفة المدارس الناشئة هنا أو هناك دون معرفة علماء المذهب المجتهدين الذين على أكتافهم قامت المدارس المختلفة لهذا المذهب في أصقاع العالم الإسلامي.

1- المولد والنشأة:

الإمام مالك هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك<sup>3</sup>، بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمر بن الحارث بن عوف بن مالك بن يزيد بن شداد بن روعة، من عرب قحطان<sup>4</sup>. وهو أشهر الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، وهو إمام دار الهجرة في زمانه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص1522.

<sup>2</sup> الصبحي منصور: الموجز في تاريخ المذهب المالكي بأفريقية التونسية، تقديم محمد الشتيوي، ط1، مجمع الأبحاث، تونس، 2018، ص59. انظر سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الاسلامي، ط1، دار عبيكان، السعودية، 2014، ص5.

<sup>3</sup> أبي إسحاق الشيرازي: طبقات الفقهاء، المكتبة العربية، بغداد، 1356هـ، ص42.

<sup>4</sup> القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح محمد بن تاويت الطنجي، ج1، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، 1983، ص104.

<sup>5</sup> عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، ج13، دار الهجرة، الجيزة، 1997. ص(599 . 560).

اختلفت المصادر التاريخية في مولد إمام دار الهجرة حيث ذكر أن مولده كان بين سنتي (90 و98هـ/708 و715م)<sup>1</sup>. قال خليفة بن الخياط بأنه ولد في خلافة سليمان\* بن عبد الملك<sup>2</sup>. و ذكر الشريف محمد أن مولده كان سنة ثلاث وتسعين(93هـ/711م) من الهجرة<sup>3</sup>. بينما ذكر أبي إسحاق الشيرازي أن مولده كان سنة خمسة وتسعين للهجرة (95هـ/713م)<sup>4</sup>. وقد جعله ابن زياد سنة أربع وتسعين(94هـ/712م)، وقال ان منهم من يقول: إنه ولد سنة سبعة وتسعين من الهجرة(97هـ/715م)<sup>5</sup>. و يعود ذلك إلى ما اخرجه الغافقي عن يحيى بن بكير انه سمع مالكا يقول : <ولدت سنة ثلاث وتسعين><sup>6</sup>

### النشأة:

نشأ مالك رضي الله عنه في بيت اشتغل بعلم الأثر وفي بيئة كلها للأثر والحديث، أما بيته فقد كان مشتغلا بعلم الحديث واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم، وقد عاش في أسرة اسلامية وفي مدينة رسول الله وهي مرجع العلماء وموئل الشريعة، وقد حفظ القرآن

<sup>1</sup> مالك بن انس: الموطأ، ط1، القاهرة، دار الريال للتراث، 1988، ص5.

\* سليمان بن عبد الملك: هو ابو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، خليفة أموي حكم من96هـ الى غاية 99هـ. انظر: شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حق إحسان عباس، مجلد2، دار صادر، 1978، بيروت، ص420. وتوفي لعشر خلون من صفر سنة 99، وله خمس واربعون سنة وقيل تسع وثلاثون ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز. انظر: حسين بن محمد الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، المطبعة الوهبية، مصر، 1283هـ، ص315.

<sup>2</sup> أبو عمر وخليفة بن الخياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري الملقب بشباب: تاريخ خليفة بن الخياط، راجعه مصطفى

نجيب فواز وحكمت كئلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص204.

<sup>3</sup> الشريف محمد بن علوي المالكي الحسني: امام دار الهجرة مالك بن انس، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص14.

<sup>4</sup> ابو إسحاق الشيرازي: مصدر سابق، ص42.

<sup>5</sup> ابن زياد: موطأ الامام مالك عن المحقق، تح محمد الشاذلي النفير، ط5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1984، ص58.

<sup>6</sup> جلال الدين السيوطي: تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك، ط1، المطبعة الخيرية، 1908، ص7.

في صدر حياته ثم اتجه الى حفظ الحديث<sup>1</sup>، وما يدل على ملازمة مالك للعلم في صغره قول الزبيري أنه رأى مالكا في حلقة ربيعة وفي أذنه شنف<sup>2</sup>. قال الزرقاني أنه أخذ عن تسعمائة شيخ فأكثر<sup>3</sup>، إذ جمع أبو بكر الخطيب الرواة عن مالك فبلغوا ألفا أو نحوها<sup>4</sup>، وتتلذذ عليه عدد كبير من العلماء والفقهاء<sup>5</sup>، ممن انتشروا عبر كامل الأرض الإسلامية، وممن أشرفوا على المدارس الإسلامية التي أسسوها في أوطانهم سواء في العراق أو بلاد الغرب الإسلامي.

تربى مالك في بيئة علمية عريقة فجدده مالك بن أبي عامر كان من كبار التابعين وعلمائهم، روى عن عمر وعثمان وطلحة وعائشة وأبي هريرة وغيرهم<sup>6</sup>، كان أخاه "النضر" ملازما للعلماء يتلقى عليهم ويأخذ عنهم، حتى عُرف مالك بأخيه النضر لشهرته في البداية قبل شهرته هو<sup>7</sup>. أما أمه العالية بنت شريك الأزدي<sup>8</sup>، فكانت تحثه على طلب العلم وتحرص على أن تجلسه مجالس العلم منذ الصغر إذ روي أنها كانت تقول له اذهب إلى ربيعة فتعلم

<sup>1</sup> كامل محمد محمد عويضة: أعلام الفقهاء والمحدثين مالك بن انس امام دار الهجرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص12/8.

<sup>2</sup> الشنف: ما يُعلق في أعلى الأذن للأطفال الذكور. القاضي عياض: المدارك، ص 133.

<sup>3</sup> شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج1، ط1، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص154. انظر: تقي الدين الندوي: الامام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه الموطأ، ط4، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 2002، ص38.

<sup>4</sup> شرف الدين المقدسي: الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين، تح محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، ط1، الناشر اضواء السلف، دس، ص150.

<sup>5</sup> الذهبي: تذكرة، ج1، ص154.

<sup>6</sup> محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى: شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003، ص53.

<sup>7</sup> محمد أبو زهرة: مالك حياته وعصره آراءه وفقهه، ط1، دار الثقافة العربية، 1952، ص30.

<sup>8</sup> أحمد الصاوي: بلغة السالك لأقرب المسالك، ضبطه محمد عبد السلام شاهين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص13.

من أدبه قبل علمه<sup>1</sup>. هكذا نشأ مالك الذي بذل جهدًا كبيرًا في طلب العلم ولقاء العلماء من الصحابة والتابعين.

## 2- وفاته:

اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة قبل وفاته، وقيل أنه عند تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد<sup>2</sup>، توفي رضي الله عنه بالمدينة الشريفة في 14 ربيع الأول سنة (179هـ/795م)<sup>3</sup>، إذ لم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم بالخبر والسير أن مالكا رحمه الله توفي سنة تسع وسبعين ومائة<sup>4</sup>، ودفن بمقبرة البقيع بالمدينة المنورة وهو ابن سبع وثمانين سنة<sup>5</sup>. وقال سفيان بن عيينه حينما وصله خبر وفاته: <مات والله سيد المسلمين><sup>6</sup>

## 3- أقوال العلماء في مالك بن أنس وصفاته:

لقد أثنى على مالك العديد من العلماء الذين عاصروه والذين جاءوا من بعده باعتباره محدثاً وقيهاً وعالمًا، ومن هذه الأقوال نذكر قول أبو عبد الرحمن النسائي: <ما عندي أحد بعد

<sup>1</sup> برهان الدين ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح محمد الاحمدي ابو النور، ج1، دار التراث، القاهرة، د س، ص98.

<sup>2</sup> جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزني: تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج27، ط1، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، 1992، ص119.

<sup>3</sup> شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمان بن الغزي: ديوان الاسلام، تح: كسروي حسن، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص105.

<sup>4</sup> ابن زياد، مصدر سابق، ص58.

<sup>5</sup> علاء الدين مغلطاي بن قبيح الحنفي: اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح محمد عثمان، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص132.

<sup>6</sup> ابي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري: مسند الموطأ، تح احمد ابو بكر، مجلد2، جزء 32، جامعة ام القرى، السعودية، 1413هـ، ص104.

التابعين أنبل من مالك بن أنس ولا أجل ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه»<sup>1</sup>.  
وقال يحيى بن سعد: «ليس في القوم أصح حديث من مالك». وقال أبو عمر النميري:  
«معلوم أن مالك كان أشد الناس تركاً لشذوذ العلم، وأشدّهم انتقاداً للرجال وأقلهم تكلفاً و  
أتقنهم حفظاً، فلذلك صار إماماً»<sup>2</sup>.

وقال عبد الرحمن بن المهدي: «ما بقى على وجه الأرض أحد آمن على حديث رسول من  
مالك بن أنس»<sup>3</sup>. وقال ابن وهب: «لولا مالك والليث لضللنا»<sup>4</sup>. حتى لقب بأمر  
المؤمنين في الحديث. ووصفه الفقيه الكبير صاحب المذهب أبو حنيفة بقوله: «ما رأيت  
أعلم بسنة رسول الله صلى عليه وسلم من مالك»<sup>5</sup>.

وكان الشافعي يقول: «لولا مالك بن أنس وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز»،  
وقال: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم». ولم يبلغ أحد مبلغه في العلم بحفظه وإتقانه  
وصيانته. وقوله أيضاً: «إذا جاء الحديث عن مالك فشد يدك به»<sup>6</sup>، وعنه أخذ العلم  
وكان يراه كمرجعية دينية عظيمة<sup>7</sup>. وفي قوله هذا فانه يعبر عن امتنانه وتقديره للإمام مالك  
بن أنس ودوره كمعلم ومرشد. كما أتى عليه الفقيه أحمد بن حنبل فقال «هو صالح

<sup>1</sup> أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي: **التعديل والتجريح**، المجلد 1، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1986، ص699.

<sup>2</sup> أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النميري الأندلسي: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**،  
تح محمد مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، دار الحديث الحسنية، 1967، ص65.

<sup>3</sup> جلال الدين السيوطي: **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك**، صح محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية،  
بيروت، 2002م، ص3. (عن المحقق).

<sup>4</sup> نفسه، ص3.

<sup>5</sup> شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي: **إنتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك**، تح: محمد أبو  
الأجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ص140.

<sup>6</sup> أبي القاسم الجوهري: **مسند لموطأ**، تح لطفي بن محمد الصفيير وطه بن علي بوسريع، ط1، دار الغرب الاسلامي،  
بيروت، 1987، ص101. انظر: شمس الدين الراعي الأندلسي: مصدر سابق، ص140.

<sup>7</sup> القاضي عياض، المدارك، ج1، ص75.

الحديث<<<sup>1</sup>.

#### 4- موطأ مالك بن أنس:

سبب التسمية: في الأول يجب أن نعلم ما معني كلمة الموطأ في اللغة فقول: أنه شيء قد صنفه ووطأه للناس حتى قيل "موطأ مالك" كما قيل "جامع سفيان" . ومن الأسباب: أن مالكا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول له: وطئ شريعتي لأمتي، وعن هذا قال مالك بن أنس: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم وطأني عليه، فسميته "الموطأ"<sup>2</sup>.

#### سبب تأليفه وقول العلماء فيه:

قام مالك بن أنس بتأليف الموطأ بجمع الأحاديث والفتاوى والقضايا الفقهية التي عرفها من تجاربه الشخصية وتعليمه في المدينة المنورة، ثم قام بترتيبها وتوثيقها بناء على منهجه الفقهي ومنهج أهل المدينة.

وروى أبو مصعب: أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتاباً أدلهم عليه، فكلمه مالك في ذلك، فقال: ضعه، فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع "الموطأ"<sup>3</sup>.

وقد أشاد العلماء بالموطأ وذلك لمدى دقته وشموليته في جمع الأحاديث النبوية حيث قال الإمام الشافعي ما على الأرض كتاب بعد كتاب الله تعالى أصح من كتاب الإمام مالك بن أنس<sup>4</sup>، وقيل أيضاً: الموطأ هو الأصل والألباب<sup>5</sup>.

#### نظرة عامة على محتوى الموطأ:

عبد الله بن عبد المحسن التركي: أصول مذهب الإمام مالك، ط3، مؤسسة الرسالة، 1990، ص(54-68).<sup>1</sup>  
<sup>2</sup> جلال الدين السيوطي: تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، تح: هشام بن محمد حيجر الحسني، ط1، دار الرشد الحديثة ، 2010، ص89.  
<sup>3</sup> القاضي عياض: المدارك، ج2، ص71 و73.  
<sup>4</sup> محمد الطاهر ابن عاشور: كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ضبطه طه علي بوسريح ، ط1، دار السلام، تونس، 2002م، ص37.  
<sup>5</sup> نفسه، ص37.

يحتوي كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس عدة أقسام ومحاوير رئيسية واعتمد في تدوينه على عدة مصادر متعددة جمع فيها بين النصوص الشرعية والآثار والفتاوى مضافا إلى اجتهاداته واستنباطاته الفقهية الخاصة، ليقدم كتابا شاملا يجمع فيه بين السنة والفقه والآراء العلمية، وطريقته في التصنيف هي مزج الأحاديث بأقوال الصحابة والتابعين وآرائه الفقهية وقد اعتمد في انتقاء الحديث على منهج التحري وتوخي الصحيح في كتابه، فالتزم مالك بشروط صارمة ومتطلبات قوية، حيث اتبع منهج التحقيق والتدقيق واختيار الصحيح كما اتبع فيه طريقة الكتاب في عصره، حيث دمج الحديث مع أقوال الصحابة والتابعين والآراء الفقهية<sup>1</sup>، وقد جمع مالك في كتابه 1720 حديث<sup>2</sup>. واعتمد في ترتيب مواضيع الفقه بكتاب مواقيت الصلاة، ثم الطهارة، ثم الصلاة، ثم الصيام، و انتهى بكتب العلم ثم دعوة المظلوم، وختم بكتاب أسماء النبي -صلى الله عليه وسلم-<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ياسر الشمالي: الواضح في مناهج المحدثين، ط3، دار الحامد، عمان، 2006، ص277.

<sup>2</sup> جلال الدين السيوطي: تنوير الحوائك شرح على موطأ مالك، تح محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص8.

<sup>3</sup> ياسر الشمالي: مرجع سابق، ص280.

المبحث الثاني: ظهور المذهب المالكي وانتشاره.

### 1. المدرسة المالكية الحجازية:

أول المدارس المالكية ظهوراً كانت "مدرسة الحجاز" وهو أمرٌ طبيعي، ففي المدينة المنورة عاش مالك بن أنس وبها تعلم وفيها علمٌ، فقد كانت ينبوع هذا المذهب وفيها تفجر ومنها انتشر، وكانت المدينة كلها على رأي واحد.<sup>1</sup> وقد استمرت الحلقات في المسجد النبوي بعد وفات مالك يتصدرها كبار تلاميذه منهم: عثمان بن كنانة (ت185هـ/801م)، الذي أخذ من مالك وممن لازموا الجلوس في مجلسه إلى وفاته<sup>2</sup>، وعبد الله بن الصائغ (ت186هـ/802م) الذي صحب مالك أربعين سنة ولم يكتب منه شيئاً بل كان يكتفي بالحفظ، وجلس مكان ابن كنانة بعد وفاته وله تفسير في الموطأ<sup>3</sup>.

ومنهم ابن الماجشون: وهو عبد الملك بن العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة مفتي أهل المدينة في زمانه، عرف بفصاحته فهو فقيه ابن فقيه، تفقه من أبيه ومالك. أثني عليه العديد من العلماء من بينهم سحنون وعبد الملك بن حبيب<sup>4</sup>، ويعد أشهر من نشر علم مالك مع مطرف بن عبد الله الذي صحب مالك 18 سنة (ت220هـ/835م)، فهما اللذان حملا لواء المذهب فقد انتقل فقهما إلى مصر وإفريقية والأندلس بواسطة عبد الملك بن حبيب الذي دون آراءهما في الواضحة التي تعتبر من أشهر كتب الفقه المالكي<sup>5</sup>.

### 2. المدرسة المالكية المصرية:

تعدّ مصر أول أرض انتشر بها مذهب مالك بعد المدينة المنورة وغلب عليها، وأطبق أهلها على الاقتداء به<sup>6</sup>، ومن أكبر الداعين إلى المذهب المالكي من تلاميذ الإمام مالك المصريين نذكر:

<sup>1</sup> القاضي عياض: المدارك، ج1، ص23.

<sup>2</sup> نفسه، ج3، ص21.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص128.

<sup>4</sup> نفسه، ص136، 137.

<sup>5</sup> سعود محمد عبد العزيز مردس العجمي: المذهب المالكي مدارسه وأشهر مصطلحاته، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ا لعدد السادس والثلاثين، القاهرة، ص18/17.

<sup>6</sup> القاضي عياض، المدارك، ضبطه محمد سالم هشام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص15.

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة مولى زيد بن الحارث العتقي، وهو من كبراء المصريين وفقهائهم، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي بمصر (ت191هـ/806م)<sup>1</sup>، روى العتقي عن مالك بن أنس كتاب الموطأ<sup>2</sup>، كما روى عن الليث بن سعد وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم، وروى عنه أصبغ وسحنون وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهم<sup>3</sup>.

ومنهم عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، الفهري، المصري (ت197هـ/812م): ويعتبر من كبار أئمة المذهب المالكي، روى عن مالك ولازمه وتفقه عليه، كان يكتب إليه الامام مالك "أبو عبد الله مفتي مصر، ولم يفعل هذا مع غيره". ألف عدة مؤلفات أهمها: "تفسير الموطأ" و"الموطأ الكبير"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن احمد بن هشام بن خلف اللخمي: المدخل الى تقويم اللسان، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 2003، ص 109. انظر: عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ابو سعد: الأنساب، تح ابو بكر محمد الهاشمي، ج9، ط1، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند، 1962، ص226. ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني: المؤلف والمختلف، تح: موفق بين عبد الله بن عبد القادر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص306. ابو عثمان فيصل بن قزار الجاسم، الاشاعرة في ميزان اهل السنة، ج1، ط1، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، الكويت، 2007، ص 362.

<sup>2</sup> خليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم القزويني ابو يعلى الخليلي: الارشاد في معرفة علماء الحديث، تح ابي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الارشاد في معرفة علماء الحديث، ج1، ط1، دار ماجد عسيري، جدة، 2001، ص405. انظر: ابو علي الحسن بن محمد الغساني الجبائي: تقييد المهمل وتمييز المشكل، اعتنى به علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس، ج2، ط1، دار عالم الفوائد، مكة، 2000، ص395.

<sup>3</sup> ابن فرحون: مصدر سابق، ج1، ص465.

<sup>4</sup> سعيد بن عبد القادر باشنفر: أوهام المحدثين الثقات، ج8، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2015، ص(273.272). انظر: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري، القدر وما ورد في ذلك من الآثار، تح عمر بن سليمان الحفيان، ط1، دار العطاء، الرياض، 2001، ص9. (عن المحقق). ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، تح عبد العزيز بن احمد بن محمد المشيقح، ج8، ط1،، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، 1997، ص266. عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الانصاري ابو المطرف القنازعي، تفسير الموطأ، تح عامر حسن صبري، ج1، ط1، دار النوادر، قطر، 2008، ص103. بدر الدين العيني، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص149.

ويعتبر عثمان بن الحكم الجذامي المصري (ت163هـ/779م) أول من أدخل إلى مصر علم مالك<sup>1</sup>.

### 3- المدرسة المالكية العراقية:

كان مبتدأ دخول المذهب المالكي إلى العراق فعبر "بغداد" لينتشر بعد ذلك بمختلف أقطار البلاد العراقية، ثم استقر بالبصرة<sup>2</sup>، إذ بدأ ظهور مذهب المالكية بها على يد بعض تلاميذ مالك الذين رحلوا إليه للسمع منه ومجالسته، فتأسست هذه المدرسة على خيرة فقهاء وعلمائها ممن اشتهروا بأخذ الموطأ عن مالك بن أنس. ومن أشهر فقهاء هذه المدرسة:

أحمد بن معذل: وهو ابن غيلان بن الحكم أبو العباس العبدي البصري المالكي الأصولي شيخ المالكية وصاحب تصانيف وفصاحة وبيان، يكنى أبا الفضل كان فقيها عفيفا ورعا عالما بمذهب مالك وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه، تفقه على يد كبار تلامذة مالك كابن الماجشون وابن القاسم وابن وهب<sup>3</sup>. ومنهم عبد الرحمان بن مهدي بن حسان ابو سعيد

<sup>1</sup> صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات، تح احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ج19، دار احياء التراث، بيروت، 2000، ص(316315). انظر: طارق بن محمد آل بن ناجي، التذليل على كتب الجرح والتعديل، ج1، ط2، مكتبة المثنى الاسلامية، 2004، ص193. ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري: صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الاعظمي، ج1، المكتب الاسلامي، بيروت، 1439هـ، ص334. احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني: اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من اطراف العشرة، تح: زهير بن ناصر الناصر، ج16، ط1، مجمع الملك فهد، السعودية، 1993، ص17.

<sup>2</sup> القاضي عياض: المدارك، تح محمد بن تركي التركي، ص6 وجه، ص24.

<sup>3</sup> الذهبي: سير اعلام النبلاء، تح: محمد ايمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، 2006، ص408. انظر الصفدي: مصدر سابق، اعتنى به محمد يوسف نجم، ج8، ط2، دار صادر، بيروت، 1982، ص184. ابن النديم: الفهرست، بيروت، دار المعرفة، د س، ص282.

الأزدي البصري (ت198هـ/813م): سمع الإمام مالك والثوري وشعبة، كان عالماً بالحديث ثقة ووصف بأنه أعلم الناس. ولد سنة خمس وثلاثين ومائة، ويقال له مولى الأزدي<sup>1</sup>.

وفي هذه المدرسة نجد أيضاً أبو حذافة (ت259هـ/872م): الإمام المحدث الفقيه المعمر، أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه السهمي، نزيل بغداد. حدث عن مالك الموطأ، فكان خاتمة من روى عنه، وقيل عنه: قوي السماع عن مالك<sup>2</sup>.

ومنهم كذلك عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي كنيته أبو عبد الرحمن من أهل المدينة سكن البصرة (ت221هـ/835م): وقال مسعود بن علي السجزي أن رواية القعنبي العالم الزاهد للموطأ هي الأصح فلا يقدم من رواه أحد عليه، إذ كان لا يرضى قراءة حبيب واجتهد حتى قرأ بنفسه الموطأ على مالك. ولزم مالكا عشرين سنة حتى قرأ عليه الموطأ. وهو مستقيم الحديث أتى عليه جمع من العلماء وعلى روايته وقدموها على غيرها كعلي بن المدني، والدارقطني، وابن خزيمة وغيرهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابي احمد عبد الدين عدي الجرحاني: الكامل في ضعفاء الرجال، تح عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص197. انظر: ابي عبد الله ابراهيم الجعفي البخاري: التاريخ الكبير، تح عبد الله عبيد بن علي، المجلد 5، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ص354. ابن المنذر التميمي الرازي، الجرح والتعديل، ج1، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، 1952، ص251. محمد بن علي ادم الاثيوبي الولوي: قرعة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ط1، دار ابن الجوزي، 1424هـ، ص393. جمال الدين ابو الحجاز المزي: تهذيب الكمال، ج17، ص(433.431).

<sup>2</sup> الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج12، تح شعيب الارناؤوط وصالح السمر، مؤسسة الرسالة، ص(27.25).

<sup>3</sup> ابو العباس احمد بن طاهر الداني: الإيماء إلى اطراف أحاديث كتاب الموطأ، تح ابو عبد الله الباري رضا بوشامة، ط1، المجلد1، مكتبة المعارف، الرياض، 2003، ص222.

# الفصل الثاني

دخول المذهب المالكي

إلى الغرب الإسلامي

احتكت الأندلس تحت حكم المسلمين خلال عهدها الأول بمذهب أهل الشام الذين حمله إليها جنود الفتح الأول، وكان هو "مذهب الإمام الأوزاعي" الذي سبق ظهوره المذهب المالكي الذي سوف يعرف لاحقاً انتشاراً واسعاً في مختلف أصقاع البلاد<sup>1</sup>، فقد دارت الحياة الدينية عموماً والفتيا خصوصاً على رأي الأوزاعي<sup>2</sup>، وهو أبو عمرو الأوزاعي\*. وكان أول من أدخل هذا المذهب للأندلس هو صعصعة بن سلام (ت180هـ/796م)، وكان من أهل دمشق، روى عن الأوزاعي ومالك وغيرهما، ثم دخل الأندلس وصار عالمها ومفتيها وولي الخطابة بقرطبة<sup>3</sup>، وبقي بها إلى زمن هشام بن عبد الرحمان وتوفي بها<sup>4</sup>. وظل هذا المذهب معمولاً به مدة من الزمن إلى أن بدأ طلاب الأندلس يرحلون إلى المشرق ويحتكون بمذاهب أخرى<sup>5</sup>. (أنظر ملحق رقم 1).

### المبحث الأول: دخول المذهب المالكي للأندلس.

مر دخول هذا المذهب المالكي بمراحل متتالية ومتدرجة إلى أن تم له الاستقرار ثم التوسع ثم التفرد بالريادة، ويمكن تحديد هذه المراحل كما يلي:

<sup>1</sup> خليل ابراهيم السمراي وعبد الواحد ذو النون طه وناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، 2000، ص110.

<sup>2</sup> القاضي عياض: المدارك، ج1، ص15.

\* أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي هو: إمام أهل الشام؛ لم يكن بالشام أعلم منه (ت157هـ) شمس الدين ابن خلكان: مصدر سابق، ج3، ص127. ولد ببعلبك سنة (88هـ) وقيل سنة (92هـ). بطرس البستاني: دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب، المجلد4، دار المعارف، بيروت، 1880، ص642.

<sup>3</sup> الذهبي: تاريخ العلماء، ج13، ص235.

<sup>4</sup> ابو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من إرديها وأهلها، تح محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ج24، دار الفكر، 1995، ص78.

<sup>5</sup> القاضي عياض: نفس المصدر، ص15.

1- المرحلة الأولى: مرحلة التمهيد والظهور: في عهد عبد الرحمن الداخل (138هـ - 172هـ/755 . 785م) :

لقد انتشر فقه الإمام مالك في بلاد الأندلس بواسطة تلاميذه الوافدين إليه والآخذين عنه مباشرة، ضمن رحلاتهم لتحصيل العلم و التفقه في الدين، وقد شملت هذه المرحلة عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل\*، ومثلها الغازي بن قيس (ت 199هـ/815م)، أصله من الموالي، وهو من الطبقة الأولى من فقهاء الأندلس<sup>1</sup>. يكنى أبا محمد، رحل في صدر أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية فسمع عن مالك بن أنس الموطأ وعاد للأندلس وبها قام بتدريسه<sup>2</sup>، وهذا ما أكده ابن القوطية في كتابه تاريخ إفتتاح الأندلس: "وفي أيام عبد الرحمن بن معاوية دخل الغازي بن قيس الأندلس بالموطأ، عن مالك بن أنس، رحمه الله"<sup>3</sup>.

وقد اختلفت المصادر فيمن أدخل موطأ الإمام مالك بين الغازي بن قيس و زياد بن عبد الرحمن شبطون(ت193هـ)\*. ورغم تأكيد ابن فرحون في كتابه "الديباج" بأن "الغازي بن قيس هو أول من أدخل موطأ مالك"<sup>4</sup>، إلا أن بعض الباحثين المحدثين ذكروا صعوبة تحديد من أدخله إلى الأندلس، ومن أشهرهم "إحسان عباس"-المتخصص في تاريخ الأندلس- الذي

\* عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى. ابا المطرف، هرب لما ظهرت دولة بني العباس، في المشرق، ودخل الأندلس سنة 138هـ، وتوفي بها سنة 172هـ. وهو أول أمراء بني أمية بالأندلس. انظر: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، تح ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص32. وقيل حكمها سنة تسع وثلاثين ومائة. فملكها ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر. انظر عنه: شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 2014، ص265.

<sup>1</sup> محمد بن حارث الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين، تح ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992، ص291.

<sup>2</sup> ابن الغرضي ابي الوليد بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، المجلد1، ط1، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص443.

<sup>3</sup> ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، مجلد2، ط2، دار الكتب المصري، القاهرة، 1989، ص56.

\* زياد بن عبد الرحمن اللخمي: وهو اندلسي الملقب بشبطين، كان قاضيا بطليطلة. انظر: ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي: الروض الانف في شرح السيرة النبوية، ج7، ط1، دار احياء التراث، بيروت، 1412هـ، ص86.

<sup>4</sup> ابن فرحون: مصدر سابق، ص136. انظر ايضا: ابن القوطية: مصدر سابق، ص56.

صرح أنه <>من الصعب أن نحدد من هو أول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس، فمن قائل إنه زياد بن عبد الرحمان المعروف بشبظون لأنه أول من أدخل الموطأ إلى بلده، ومن قائل أن الغازي بن قيس دخل الأندلس بالموطأ في أيام عبد الرحمن<><sup>1</sup>.

وفي هذه المرحلة بدأ الاحتكاك بالمذهب المالكي والتعرف عليه وعلى صاحبه الإمام مالك بن أنس.

## 2- المرحلة الثانية: مرحلة التوسع: في عهد هشام بن عبد الرحمن(172هـ .180هـ/788 .796م):

كان الأمير هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل (ت180هـ/796م)\*، متحريراً للعدل وكان حسن السيرة<sup>2</sup>. أحب العلم والعلماء والفقهاء وكان يجالسهم، كما تميزت مرحلة حكمه بتشجيعه للعلم، فقد كان يستشير الفقهاء والعلماء في أغلب أمور الحكم والسياسة، <>ومناقبه كثيرة حتى أنهم شبهوه في سيرته بعمر بن عبد العزيز<><sup>3</sup>، ومن أهم ما حدث في عهده هو توسع المذهب المالكي وتراجع المذهب الأوزاعي والذي تم على يد جماعة رحلوا للمشرق كان من بينهم الغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن وأصحابه الذين التقوا بمالك وعيسى بن دينار، وقد رحب بهم هشام وجالسهم وأذن لهم بتدريس هذا المذهب وأخذ القضاء به<sup>4</sup>. وقد استهوى هشام مذهب مالك الذي مدحه عند ذكر سيرته له بقوله: <>وددت أن الله زين

<sup>1</sup> إحسان عباس: تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1969، ص28.

\* الأمير هشام بن عبد الرحمان هو: ثاني أمراء الدولة الاموية بالأندلس وهو بن عبد الرحمان الداخل ، لقب هشام بالرضى وولد سنة 139هـ . انظر: ابن عذارى محمد المراكشي: البيان المغرب في اخبار المغرب، ج2، دار صادر، بيروت، 1950، ص83.

<sup>2</sup> عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص29.

<sup>3</sup> عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، اعتنى به ابو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية ، ص 870.

<sup>4</sup> حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، القاهرة، 2004، ص(309و310).

موسمنا به»<sup>1</sup>، تمثلت هذه المرحلة في دور زياد شبطون سابق الذكر، وكان فقيه أهل الأندلس على مذهب مالك بن أنس، وهذا كما وصفه عبد الرحمن ابن القاسم: «سمعت زيادا، فقيه أهل الأندلس، وهو يسأل مالكا». كان على يده الدخول الأولي لمذهب مالك بن أنس. ومات بالأندلس سنة ثلاث، وقيل سنة تسع وتسعين ومئة. وقال أبو محمد علي بن أحمد: مات سنة أربع ومئتين<sup>2</sup>. وكان زياد عميد فقهاء الأندلس في وقته وكان الأمير هشام يوقره ويُجله لعلمه وورعه وزهده<sup>3</sup>.

وأكد "المقري التلمساني" بأن الدخول الأول للمذهب كان عن طريق زياد بن عبد الرحمن في عهد الامير هشام<sup>4</sup>. وذكر الخشني أن زياد بن عبد الرحمن رحل في عهد هشام بن عبد الرحمن للحج والتقى بمالك رحمه الله وروى عنه الموطأ وأخذ عنه كتابا واحدا من رأي مالك هو معروف بسماع زياد<sup>5</sup>. وأكد القاضي عياض «أنه أدخل الموطأ، منقها بالسماع عن مالك»<sup>6</sup>، وهذا ابن حيان قال أن زياد كان سابقهم ورائدهم إليه، وأول من أدخل موطأ مالك للأندلس مكملًا مثبتًا بالسماع عنه<sup>7</sup>. فقام الأمير هشام باختيار المذهب المالكي لبلاده، وهو ما أورده القاضي عياض قائلا: «...إلى أن أخذ أمير الأندلس وهو هشام بن عبد الرحمن

<sup>1</sup> مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في ذكر امرائها والحروب الواقعة بها بينهم، مطبعة ريندير، بغداد، 1867، ص120.

<sup>2</sup> ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، ط1، تح بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008، ص(314313).

<sup>3</sup> محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس، ج1، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص592.

<sup>4</sup> احمد بن محمد المقري التلمسان: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، 1968، ص45.

<sup>5</sup> الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين، ص95.

<sup>6</sup> القاضي عياض: المدارك، ج3، ص117.

<sup>7</sup> ابي مروان ابن حيان القرطبي: السفر الثاني من كتاب المقتبس، حق محمود علي مكي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، 2003، ص200.

بن معاوية الناس جميعا بالتزامهم مذهب مالك وصير القضاء به والفتيا عليه وذلك في عشرة السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك<sup>1</sup>.

## 2- المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقرار والثبات: عهد الحكم بن هشام الأول (180 - 206هـ/796 - 822م):

وهي مرحلة تثبيت قواعد المذهب ونفوذ، فقد شملت هذه المرحلة عهد الحكم بن هشام<sup>2</sup> الملقب بالربضي (ت206هـ/796م)، الذي كان صارما حازما، وهو أول من استكثر من المماليك بالأندلس<sup>3</sup>، وقد اشتهر في تثبيت المذهب المالكي خلال هذه المرحلة الفقيه يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمالل الليثي: توفي (233هـ/847م)، رحل للمشرق وسمع من مالك بن أنس الموطأ، وهو ما أكده ابن حبان القرطبي حكاية عنه: >>...سمع يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس رضي الله عنه<sup>4</sup>، روى الموطأ عن شبطون، قبل رحلته من الأندلس فأشار عليه زياد بالرحيل الى مالك مادام حيا وأخذه عنه ففعل<sup>5</sup>. حج يحيى مرتين الأولى لقي فيها مالكا و في الثانية السنة التي توفي فيها مالك (179هـ/795م)، وسمع منه الموطأ<sup>6</sup>. وكان مالك يسميه عاقل الأندلس وسبب ذلك أنه كان في مجلس مالك مع جماعة من أصحابه، وصادف شهود "الفيل" بالمدينة فخرج الطلبة للمشاهدة، لكنه لم يخرج وكانت إجابته لمالك أنه لم يأت من الأندلس لرؤية الفيل وإنما جاء

<sup>1</sup> القاضي عياض: المدارك، ج1، ص15.

<sup>2</sup> الأمير الحكم بن هشام الرضي بن عبد الرحمان الداخل، وهو الثالث من ملوك بني أمية بالأندلس، مولده سنة 154هـ. انظر: مؤلف مجهول: نكر بلاد الأندلس، تح لويس مولينا، ج1، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983، ص124.

<sup>3</sup> ابن الاثير: مصدر سابق، ص870.

<sup>4</sup> ابن حبان: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965، ص(216و217).

<sup>5</sup> القاضي عياض: المدارك، ج3، ص116.

<sup>6</sup> محمد زكاريّا بن محمد بن يحيى الكاندلوي: أوجز المسالك الى موطأ مالك، ج1، تح ايمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص(20.19).

للتعلم منه فأعجب به لذلك<sup>1</sup>. وفي هذه الحجة الثانية وجد مالك في مرض الموت ، فأقام إلى أن توفاه الله وشهد جنازته ورجع لقرطبة بعلم جم وتصدر للتعليم وازدحموا عليه، وبعد صيته وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته<sup>2</sup>. وكانت ثورة الربض\* التي كانت تهدف لإسقاط الحكم فأسهم فيها يحيى الليثي، ثم آمنه الحكم وقربه إليه<sup>3</sup>. وأصبح يحيى الليثي مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاء وفي القضاة، فكان لا يلي قاض في أقطار الأندلس إلا بمشورته واختياره<sup>4</sup>، وكان يُشبهه في سمته بسمت مالك بن انس رحمه الله<sup>5</sup>. وفي أيام الحكم انتقلت الفتيا بالأندلس عن رأي الاوزاعي وأهل الشام بالكلية فحولت إلى رأي مالك بن أنس وأهل المدينة فانتشر مذهب مالك بالأندلس وذلك بأمر الحكم، ويعتبر يحيى الليثي أول من أدخل الموطأ للأندلس مكملاً متقفاً بالسمع عنه<sup>6</sup>. وقيل فيه: >> لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى بن يحيى، واخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك<sup>7</sup>، فكثرت تلاميذه، وأقبلوا على فقه مالك، ونبذوا ما سواه<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، ج1، ط2، دار المعارف، مصر، 1964، ص163.

<sup>2</sup> الذهبي: سير ، ص520.

\* ثورة الربض: خرج فيها اهل الربض لخلع الحكم الاول وتولية اخيه المنذر، وكانت سنة 202هـ/818م. ابو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تح جونهيلا جراف واريكا جلاسن، ج4، الناشر عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1981، ص469. قتل فيها ازيد من عشرة الاف رجل. لسان الدين بن الخطيب: أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956، ص16.

<sup>3</sup> شهاب الدين النويري: نهاية الأرب في فنون الادب، ج23، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ ، ص372.

<sup>4</sup> ابن خلكان، مصدر سابق، ج6، ص144.

<sup>5</sup> ابي عمر يوسف بن عبد البر الاندلسي: الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء، اعتنى به عبد الفتاح ابو غدة، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1997، ص109.

<sup>6</sup> مؤلف مجهول: اخبار مجموعة، ص125.

<sup>7</sup> احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين: مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج5، ط1، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 1423 هـ ، ص577.

<sup>8</sup> يحيى بن يحيى الليثي: الموطأ. رواية يحيى عن المحقق، تح محمد مصطفى الاعظمي، ج1، ط1، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والانسانية، ابو ظبي، 2004، ص250.

ومن السياق التاريخي يتضح لنا أن الغازي بن قيس أول من أدخل المذهب إلى الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل، وأن زيادًا قد أدخله مكملاً وامتقناً بعد الغازي بن قيس في أيام هشام بن عبد الرحمن وهي مرحلة التحول من المذهب الاوزاعي إلى المالكي، بينما في عهد الحكم بن هشام تثبت المذهب بواسطة يحيى بن يحيى الليثي وأصبح المذهب الرسمي للبلاد.

### 3- بواكير فقهاء المالكية الأندلسيون:

كان للفقهاء مكانة عالية إذ حظي علماء الفقه عند الأندلسيين بالتقدير والإجلال وكانوا يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم أرفع السمات<sup>1</sup>. إذ ينسب للأندلس مجموعة من الفقهاء والعلماء وخير مثال ما قاله الفقيه المالكي الأندلسي محمد بن عمر بن لبابة\* مادحا فقهاء المذهب المالكي: >> فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعائلها يحيى بن يحيى<<<sup>2</sup>. فكان هؤلاء الثلاث من أشهر الفقهاء المالكيين إضافة إلى مجموعة أخرى نذكر منهم:

"طالوت بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب المعافري"، الأندلسي من أهل قرطبة<sup>3</sup>: سمع من مالك بن أنس. إذ قيل انه آخر من اخذ عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم، واشتهر بالصلاح والفضل، دخل مصر، وحج ولقي الإمام مالك وعاد إلى قرطبة، وكان ممن

<sup>1</sup> المقري التلمساني: نفع الطيب، مجلد1، ص221.

\* ابن لبابة: هو شيخ المالكية ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي، روى عن عبد الله بن وهب وأصبغ بن خليل، والعتبي، وسمع الموطأ من يحيى بن مزين، توفي سنة 314هـ. انظر: الذهبي: سير الأعلام، ج14، مؤسسة الرسالة، 2001، ص495.

<sup>2</sup> محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي ابو بكر: طبقات النحويين واللغويين، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، بيروت، ص260.

<sup>3</sup> يحيى بن علي بن عبد الله المعروف بالرشيد العطار: مجرد اسماء الرواة عن مالك، تح ابو محمد سالم بن احمد بن عبد الهادي السلفي، ط1، مكتبة الغرباء الاثرية، 1997، ص277.

خرج على الحكم بن هشام بن عبد الرحمن مع أهل الربض ثم عفى عنه، وكان بمحل من الدين والعلم يغلب عليه الفقه<sup>1</sup>.

ومنهم الفقيه "أبو عبد الله عيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطي" (ت212هـ/827م): هو الإمام العلامة القاضي الفقيه المفتي الزاهد العابد، وله كتاب البيوع وله أيضا كتاب الهداية وغير ذلك<sup>2</sup>، وذكره القاضي عياض بأنه <سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم، وصحبه، وانصرف للأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في فقهه أحد وكان عالما متفنا وهو الذي علم المسائل أهل عصرنا><sup>3</sup>، قال أبو عمر بن عبد البر: < انتهى السلطان والعامّة إلى رأيه، كان حسن الرأي، ولا يرى القنوت في الصبح، ولا في سائر الصلوات><sup>4</sup>، وكان محمد بن وضاح يقول: <هو الذي علم أهل الأندلس الفقه. وكان أفقه من يحيى بن يحيى الليثي><sup>5</sup>.

ومن مشاهيرهم أيضا "أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي" (ت238هـ/852م): ولد بغرناطة سنة (180هـ/796م) ولما ذهب إلى المدينة تعرف على مذهب مالك واعتنقه وعاد للأندلس لنشره، أخذ عن صعصعة بن سلام والغازي وشبظون، وحج فأخذ عن عبد الملك بن الماجشون وغيرهم ورجع إلى الأندلس بعلم جم<sup>6</sup>، وأخذ عن ابن القاسم وطبقته وبث مذهب

<sup>1</sup> قاسم علي سعد: **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، ج2، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية وحياء التراث، دبي، 2006، ص587. المقري التلمساني: **مصدر سابق**، ج2، ص539. ابن البار محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلبنسي: **التكملة لكتاب الصلة**، تح عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر، لبنان، 1995، ص276.

<sup>2</sup> القنازعي: **مصدر سابق**، ص104.

<sup>3</sup> شكيب ارسلان: **مصدر سابق**، ص446.

<sup>4</sup> الذهبي: **السير**، ج10، ص522.

<sup>5</sup> الذهبي: **تاريخ العلماء**، ج15، كتبه ابو مريم مجدي فتحي، مكتبة التوفيقية، مصر، ص192. انظر نفس المصدر، تح بشار عواد معروف، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2003، ص418.

<sup>6</sup> كارل بروكلمان: **تاريخ الادب العربي**، تر عبد الحليم النجار، ج3، ط3، دار المعارف، مصر، 1119، ص86. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي: **طبقات علماء الحديث**، تح اكرم البوشي وابراهيم الزبيق، ج2، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص218.

مالك في الأندلس ودون فيه كتاب الواضحة، وله تواليف كثيرة أشهرها الواضحة في مذهب مالك<sup>1</sup>، حظى بمكانة عند الأمير عبد الرحمن، واعتلت منزلته خاصة بعد وفاة الشيخ يحيى بن يحيى الليثي وأخذ مكانه، وتفرد به الأمير ولم يكن يقدم أحدا من أصحابه عليه، ولا يعدل بمشورته عنه<sup>2</sup>، وذكر أنه توفي سنة (339هـ/950م) وهو غلط ظاهر صوابه سنة (239هـ/853م) كما تقدم في مصادر ترجمته، وقيل لسحنون: <مات عبد الملك بن حبيب فقال: مات عالم الاندلس، بل والله عالم الدنيا><sup>3</sup>.

ونختم هؤلاء الأعلام بـ "محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة الأندلسي" (ت255هـ/868م): الفقيه المشهور المالكي صاحب التصانيف المشهورة وهو أحد الأئمة الاعلام، من موالى عتبة بن ابي سفيان<sup>4</sup>، فقيه الأندلس صاحب كتاب العتبية في مذهب الإمام مالك، سمع من يحيى بن يحيى الليثي وسحنون بن سعيد وأصبغ بن الفرج، وهو عالم بالنازل جمع المستخرجة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبطه خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981، ص665. المقري: مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، نقلا عن محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية، ج2، ط3، دار الفكر العربي، 1431هـ، ص333.

<sup>2</sup> ابن حيان: المقتبس، ص183.

<sup>3</sup> مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح مهران محمود الزعبي ومحمود بشار العبيدي، ج15، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، 2021، ص394. العتبي جمال الدين القفطي ابو الحسن علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، ج2، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص206.

<sup>4</sup> ابو محمد الطيب: قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، عنى به بوجمعة مكري وخالد زواري، ج2، ط1، دار المنهاج، جدة، 2008، ص553. عز الدين ابن الاثير الجزري: اللباب في تهذيب الانساب، ج2، مكتبة المثني، بغداد، ص320. ابن حجر العسقلاني: تبصير المنتبه بتحريр المشتبه، تح محمد علي النجار، ج3، المكتبة العلمية، بيروت، د س، ص393.

<sup>5</sup> الذهبي: سير اعلام النبلاء، تح صالح السمر، ج12، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985، ص(336335)..

وهكذا تكونت المدرسة المالكية الأندلسية من خلال جهود تلاميذه الذين حملوا علمه والتزموا به وذلك إنطلاقاً من تعاليم الإمام مالك وما إن رجعوا لوطنهم شكلوا خلايا فقهية، كما ساهم في إنتاج هذه المدرسة الكبيرة الكثير من العلماء، حتى أصبحت في وقت لاحق مدرسة مالكية أندلسية كبرى.

المبحث الثاني: دخول المذهب المالكي إلى المغرب الأدنى

1. أوائل الفقهاء من تلامذة مالك بن أنس:

من الطلبة الأوائل اللذين رحلوا إلى المدينة المنورة و أخذ من الإمام مالك بن أنس نذكر علي بن زياد الذي يعتبر الركيزة الأولى للمذهب المالكي في إفريقية، ولا يمكن تجاهل معاصروه طبعاً ممن كان لهم الأثر الواضح في انتشار هذا المذهب.

**علي بن زياد التونسي العبسي (189هـ/804م):** ولد بطرابلس ثم انتقل إلى تونس فسكنها، ويعتبر من أبرز تلاميذ الإمام مالك، حيث درس على يديه وتلمذ في حلقاته العلمية بالمدينة المنورة. وبعد إكتسابه العلم عاد إلى إفريقية وكان من أوائل من نشروا الموطأ وعلوم الحديث وقام علي بن زياد بنسخ الموطأ وتدرسه، حيث كان له دور كبير في ترسيخ أصول الفقه المالكي كما ساهم في تكوين جيل جديد من العلماء والفقهاء المالكيين الذين واصلوا نشره وأصبحوا مرجعاً أساسياً للفقه والشريعة أمثال البهلول بن راشد وأسد بن الفرات وسحنون بن سعيد. وجل المصادر تتفق أن علي بن زياد هو السباق في إدخال المذهب المالكي لإفريقية، وهو من وضع اللبنة الأولى للمدرسة المالكية الإفريقية، وهو ما يؤكد القاضي عياض: <<هو أول من فسر لأهل المغرب قول مالك ولم يكونوا يعرفونه>>، وقول سعد بن يونس: <<هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان الثوري المغرب وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه>><sup>1</sup>.

**ونجد منهم "ابن أشرس التونسي"** وهو من أهل المغرب، سمع من مالك بن أنس وابن القاسم، ويعتد من أبرز الفقهاء والمحدثين في المذهب المالكي قال عنه سحنون: <<...كان ابن أشرس أحفظ على الرواية وكان شديد الأمر بالمعروف و النهي من المنكر، و ممن روى عنه حديث الموطأ عبد الرحمن>><sup>2</sup>.

ومنهم أيضاً **"البهلول بن راشد" (183هـ/799م):** هو أبو عمرو البهلول بن راشد الرعيني ثم الحجري، الجامع بين العلم والعمل وأحد أوتاد المغرب، سمع من مالك و الثوري والليث وعبد الرحمان بن زياد بن أنعم وغيرهم، روى عنه يحيى بن السلام وسحنون

<sup>1</sup> القاضي عياض: المدارك، ج3، ص80. انظر ابي بكر عبد الله بن ابي عبد الله المالكي: رياض النفوس، نشره حسين مؤنس، ج1، ط1، مكتبة النهضة، القاهرة، 1951، ص160.

<sup>2</sup> القاضي عياض: المدارك، ج3، ص85.

وجماعة<sup>1</sup>. وكلهم قاموا بدور بارز في النهضة الفقهية والفكرية بعد ذلك. قال فيه مالك هذا "عابد بلده" بينما قال سعيد بن الحداد : <>ما كان بهذا البلد أقوم بالسنة من البهلول في وقته وسحنون في وقته << له ديوان في الفقه، توفي بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائة<sup>2</sup>.

ومن مشاهيرهم "عبد الله بن فروخ الفارسي" (183هـ/799م): هو أبو محمد بن فروخ الفارسي القيرواني ولد بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة، ثم انتقل إلى إفريقية و استقر في القيروان، رحل إلى المشرق فسمع من مالك بن أنس و سفيان الثوري وغيرهم. كان اعتماده في الفقه والحديث على مالك لكنه مال إلى طريقة النظر والإستدلال، كان مالك يكرمه ويقول لأصحابه: "هذا فقيه أهل المغرب". بذل عبد الله بن فروخ العديد من الجهود لترسيخ المذهب المالكي في إفريقية، منها التدريس والتأليف و الجدل والمناظرات، قام بتدريس الفقه المالكي لطلابه، كما ألف ديوان باسمه "مسائل ابن فروخ" و دخل في مناظرات مع علماء المذاهب الأخرى توفي عبد الله بن فروخ بمصر إثر عودته من الحج (175هـ/791م) وقيل (167هـ/783م)<sup>3</sup>.

**عبد الله بن غام (ت190هـ/805م) :** هو أبو عبد الرحمن الرعيني المغربي الإفريقي ولد سنة 128هـ وصى عليه ابراهيم بن الأغلب أمير إفريقية ودفن في باب نافع، كان من أهل العلم والدين رحل إلى الحجاز و سمع من مالك وعليه اعتمد<sup>4</sup>، تولى القضاء في رجب سنة(171هـ/787م) وقد بلغ من العمر اثنين وأربعين سنة، وكان يستشر مالك في المسائل<sup>5</sup>.

جل المصادر تتفق أن إدخال المذهب المالكي إلى إفريقية كان على يد علي بن زياد الذي شكل نقطة تحول في الممارسات الشرعية و القانونية و الاجتماعية، بالإضافة إلى

<sup>1</sup> نفسه، ص101.

<sup>2</sup> محمد زينهم محمد أعزب: الامام سحنون، تح حسين مؤنس، دار الفرجاني ، مص، 1992، ص100. انظر: المالكي، مصدر سابق، ج1، ص132.

<sup>3</sup> نفسه، ص 113. انظر : القاضي عياض: المدارك، ج3، ص102.

<sup>4</sup> القاضي عياض: تراجم أغلبية (المستخرجة من مدارك القاضي عياض)، تح محمد الطالبي، الجامعة التونسية، تونس، 1968، ص(9\_10).

<sup>5</sup> أبو العرب : طبقات علماء افريقية، ص43.

جهوده في التدريس فقد تخرج على يده العديد من الطلبة على رأسهم أسد بن الفرات، وسحنون بن سعيد الذي يعتبر الفاعل الأكبر في انتشار المذهب المالكي بإفريقية.

## 2. الانتشار والتوسع:

توسع المذهب المالكي وانتشر بالمغرب الأدنى بفضل جهود عدد من الفقهاء الذين جلسوا إلى مالك بن أنس وتلاميذهم ومنهم:

**أسد بن الفرات (213هـ/830م):** هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بن سليم بن قيس أصله من خرسان من نيسابور<sup>1</sup>، دخل القيروان مع أبيه في سنة (144هـ/761م) وكان عمره لا يتجاوز السنين، وأقام بها خمس سنوات ثم انتقل إلى تونس وأقام بها خمس سنوات أيضاً، وعمل فيها على حفظ القرآن وكان في سن الثامنة عشرة، تلقى العلم من علي بن زياد وسمع منه الموطأ ثم سافر إلى المشرق في طلب الحديث (172هـ/788م) والتقى بمالك<sup>2</sup>، من أبرز إنجازاته كتاب الأندية الذي دونه في حوالي ستين كتاب في مصر من ابن القاسم والذي كان سبب في ظهور المدونة الكبرى لسحنون وبذلك يكون أسد بن الفرات ساهم في انتشار المذهب المالكي في مصر وإفريقية خاصة، حيث عمل على التدريس واستطاع أن يجمع في حلقة من يأخذ بمذهب أهل المدينة ومن يميل إلى رأي أهل العراق فقد درس وتفقّه في كلا المذهبين.

**أبو سعيد سحنون (240هـ/854م):** هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي<sup>3</sup>، أصله من حمص دخل إفريقية مع والده مع الجند، أخذ المذهب المالكي بإفريقية من أعلامه أمثال البهلول بن راشد وعلي بن زياد وابن غانم وابن أشرس و أسد بن الفرات<sup>4</sup>، رحل للمشرق سنة 188هـ وأخذ العلم من كبار أصحاب مالك من مصر والحجاز، ثم عاد إلى القيروان سنة (191هـ/806م) وعمل على نشر ما تعلمه فكان أول من شرد أهل الأهواء من المسجد الجامع بالقيروان من الإباضية والصفيرية. ويتبين لنا دور سحنون في انتشار

<sup>1</sup> القاضي عياض: المدارك، ج 3، ص 291. الذهبي: السير، ج 10، ص 226.

<sup>2</sup> المالكي: مصدر سابق، ص (173-179). انظر: شوقي أبو خليل: فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998، ط 1، ص 67.

<sup>3</sup> ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، الأزهر، 125، ص 94.

<sup>4</sup> القاضي عياض: المدارك، ج 4، ص 45.

المذهب من خلال كتابه الشهير "المدونة الكبرى"، فقد بذل جهودا كبيرة في جمع وتدوين فقه المالكية ونشره في المغرب وبلاد الأندلس. والتي تعتبر من أهم مصادر الفقه المالكي والتي مثلت مرجع الطلاب من جميع الأقطار، وقد بلغ عدد الرواة عنه نحو 700 راوي وبذلك عمل الامام سحنون على نشر المذهب المالكي عن طريق التدريس والتأليف<sup>1</sup>.

ومن مشاهير المذهب المالكي بالقيروان ابن أبي زيد القيرواني : واسمه الكامل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد ولد بالقيروان، تلقى العلم على يد كبار علماء المالكية في عصره، رحل لأندلس وأقام بها فترة، واتصل بعلمائها واستفاد منهم كثيرا أمثال ابن أبي زمنين وابن نافع، حتى عُرف بمالك الصغير فقد عمل على التدريس وبرز في التأليف، وله عدة مؤلفات: كتاب "الذب على مذهب مالك"، "رسالة في الرد على القادرية"، وكتاب "التبنيه على القول في أولاد المرتدين" وغيرها من المؤلفات<sup>2</sup>. ومن أبرز مؤلفاته "الرسالة" اختصر فيها الفقه المالكي و"النوادر والزيادات" فصّل فيها أقوال المذهب المالكي، وسوف نتكلم عنهما في الفصل الأخير.

لعبت المدرسة القيروانية دور كبير في نشر المذهب المالكي بالأقاليم المجاورة لها وذلك عن طريق الفقهاء سابقى الذكر خاصة الدور الكبير الذي قام به "الإمام سحنون" عن طريق إرساله القضاة لمختلف المناطق، فإلى بجاية أرسل سليمان بن عمران، ويحي السهمي إلى منطقة الزاب، وتفقه على يده مجموعة من الطلبة من المغرب الأوسط بالقيروان ثم عادوا إلى بلادهم ومنهم، عبد الملك الملشوني وبكر بن حماد التاهرتي<sup>3</sup>.

أما بالنسبة للمغرب الأقصى فقد تأخر نسبيا ويعود دخوله لعامر بن محمد بن سعيد القيسي بعد توليه القضاء من طرف الإمام إدريس وبناء جامع القرويين (245هـ/859م)، والذي قام بخدمة المذهب، وبدأ تجذر المذهب المالكي هناك وبدأ تطور مدرسة المغرب الأقصى في القرن الخامس بقيام دولة المرابطين في زمني يوسف بن تشافين<sup>4</sup>. (أنظر ملحق

<sup>1</sup> أبو العرب: طبقات علماء إفريقية، ص102. انظر: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه عبد المجيد خيالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص103.

<sup>2</sup> نفسه، ص 143. انظر الدباغ، معالم الإيمان، ج3، ص109.

<sup>3</sup> أحمد قارح و أمين راهب: القيروان ودورها في نشر المذهب المالكي بالمغرب الأوسط وبلاد السودان الغربي، القرن 8هـ 8 مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016/2015، ص47.

<sup>4</sup> عمر الجيدي: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، 20-21.

رقم 2)

رأينا فيما سبق أن المذهب المالكي استطاع أن يوطد أركانه ويزيح غيره من المذاهب الأخرى ويحتل المرتبة الأولى في الغرب الإسلامي غير أن هذا الانتشار ساهمت فيه عدة عوامل أهمها :

1- منزلة إمام دار الهجرة: ما يرجع لشخصية مالك الفذة فهو عظيم القدر وعال المنصب له منزلة في العلم، وكذا سمو قدره وتمسكه بالسنة فقد عاصر التابعين وأخذ العلم عن شيوخ كبار وهو ينتسب لعائلة كريمة<sup>1</sup>.

2- تبني الدولة له ويعود هذا لبعض السلاطين الذين حملوا الناس عليه مثل هشام الرضى كما ذكرنا سابقا فله الفضل في انتشار المذهب المالكي<sup>2</sup>، كما قام الحكم المستنصر بإلزام الناس على مذهب مالك دون غيره<sup>3</sup>، فقد وجدوا المساندة من الحكام.

3- وفضل الرحلة إلى الحجاز للحج أو لطلب العلم من علمائها الذين كانوا قدوة أهل الدين، فابن خلدون يذكر السبب هو الرحلة العلمية التي اقتضت في البداية نحو الحجاز والمدينة فيقول: >>... إن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم...فاقتصروا عن الأخذ عن علماء المدينة وشيوخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه<<<sup>4</sup>. وهذا ما أكده القاضي عياض وذكر بأن وجهت الرحلة هي الحجاز وإمامها مالك وشيوخه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عياض: المدارك، ج1، ص68.

<sup>2</sup> المقري: نفع الطيب، ج1، ص337.

<sup>3</sup> عياض: المدارك، ج1، ص22.

<sup>4</sup> ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج1، ط4، تح يوسف بن ايوب، دار التراث، العراق، 2018، ص449.

<sup>5</sup> عياض: المدارك، ج1، ص55.

4- الشبه الكبير بين طبيعة أهل المغرب والحجاز وهو ما أورده ابن خلدون: >>... فالبداوة كانت غالبية على أهل المغرب والأندلس... فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة ولهذا لم يزُل المذهب المالكي>><sup>1</sup>.

هذه أهم الأسباب لانتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس غير أن السبب الرئيسي في نظرنا هو الرحلة إلى بلاد المشرق كما ذكر ابن خلدون.

<sup>1</sup> ابن خلدون: مصدر سابق، ص 449.

# الفصل الثالث

التواصل بين المدرستين

عبر الرحلات العلمية

المبحث الأول: علماء الأندلس في المغرب الأدنى:

بدأت رحلة الأندلسيين إلى المغرب الأدنى في أواخر القرن الثاني للهجرة إذ عرف تواصل علماء من الأندلس إلى القيروان نشاطا كبيرا، وكانت العلاقات العلمية والصلات الثقافية شديدة المتانة، بسبب كثرة الوافدين لإفريقية من الأندلس. الذين استهواهم ازدهار الحياة العلمية بها، فقد رحلوا للتزود والاستفادة من علمائها، وقد كثر ارتحال الأندلسيين للقيروان ممن يتعذر إحصاؤهم كثرة.

أولا: تواصل علماء الأندلس مع سحنون وابنه محمد: (أنظر ملحق رقم 3).

يصعب التكهن بأعداد طلبة العلم الدارسين للمدونة والراوين لها عن سحنون، قال عيسى بن مسكين: <<وأتى قوم من الأندلسيين قد كتبوا «المدونة» وأرادوا أن يسمعوها من سحنون>><sup>1</sup>. ولقد تخرج على يد سحنون أفواجا عظيمة وقيل: <<إن الرواة، عن سحنون بلغوا تسع مائة>><sup>2</sup>.

فقد كان اعتناء أهل الأندلس بالمدونة في وقت مبكر وكان من بين الذين التقوا بالإمام سحنون "عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل" (ت220هـ/835م): أبو محمد الأشج: كان رأس المالكية بالأندلس والقائم بها والمدافع عنها<sup>3</sup>. نبيه من أهل العلم، وهو من كبار الفقهاء بقرطبة قد سمع من كبار علماء المذهب ونظرانهم من المدنيين والمصريين، فسمع من سحنون الأسدية قبل أن يدونها سمع منه خلق كثير، كان يتمتع بمصنفات حميدة مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس، تح بشير البكوش، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994، ص369.

<sup>2</sup> الذهبي: السير، ج12، ص68.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد: تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ص202. انظر: ابن الفرضي: المدارك، ج2، ص11. قاسم علي سعد، مرجع سابق، ج2، ص746.

<sup>4</sup> الذهبي، تاريخ العلماء، ج16، ص354. انظر: المقريزي، مصدر سابق، ج5، ص332. انظر: ابن فرحون: الديباج، ج1، ص440. انظر: الضبي: البغية، ص72.

ويعتبر أول من قرأ عن سحنون بعد عودته إلى إفريقية سنة (191هـ/806م) من الأندلس "عبد الملك بن زونان وهو الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن"<sup>1</sup>. كان من الطبقة الأولى وممن لم ير مالكا من أهل الأندلس<sup>2</sup>، سمع من ابن القاسم وأشهب وغيرهم. وكان ينتمي أول أمره إلى المذهب الأوزاعي، ثم رجع إلى مذهب مالك بعد ذلك، تولى قضاء طليطلة (ت232هـ/846م)<sup>3</sup>. "كان فقيهاً فاضلاً ورعاً، أدخل العتبي سماعه في المستخرجة"<sup>4</sup>، وسمع منه أشهب وكان مفتياً في أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط<sup>5</sup>.

وأول من أدخل المدونة إلى الأندلس والذي حظي بمكانة كبيرة وهو صديق ليحيى بن يحيى، هو "عثمان بن أيوب بن أبي الصلت" (ت246هـ/860م): يكنى أبا سعيد من أهل قرطبة<sup>6</sup>، الفقيه الزاهد روى عن الغازي بن قيس، وأصبغ بن الفرج المصري وغيرهما. وسمع من سحنون بن سعيد بالقيروان<sup>7</sup>، وهذا الأخير جعل علماء الأندلس يهتمون بالمدونة، فترة حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> القاضي عياض، المدارك، ج6، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، 1983، ص146. انظر: محمد الطالبي: مصدر سابق، ص88.

<sup>2</sup> محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي أبو عبد الله، المختصر الفقهي لابن عرف، تح حافظ عبد الرحمن محمد خير، ج3، ط1، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، بيروت، 2014، ص350.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن احمد بن يونس: تاريخ ابن يونس الصديقي، القسم 2، تاريخ الغرباء، تح عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص202.

<sup>4</sup> ابن فرحون، الدباج، ج2، ص19. انظر: القاضي عياض: المدارك، ج4، ص110.

<sup>5</sup> أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح محمد حجي واخرون، ج4، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص389. انظر: ابن حيان: المقتبس، ص217.

<sup>6</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، قرظه محمد بن عبد الوهاب الوصابي، ج4، ط1، مكتبة صنعاء الاثرية، اليمن، 2009، ص127. انظر: الذهبي، تاريخ، ج18، ص349. تاريخ ابن يونس: مصدر سابق، ص144.

<sup>7</sup> ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، صححه عزت العطار الحسيني، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص346.

<sup>8</sup> محمد بن عبد الرحمن بن الحكم: صاحب الأندلس الأموي، كان محبا للعلم وحسن السيرة، بويع عند موت والده سنة ثمان وثلاثين ومائتين، توفي في صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين. انظر: الذهبي: السير، ج8، ص262.

كما رحل إلي القيروان "إبراهيم بن خالد أبو إسحاق الفهري الايبيري" (ت881/268م). أحد السبعة من الرواة عن سحنون بالبيرة، وسمع منه أيضا ومن يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وغيرهم<sup>1</sup>. ومن الرواة السبعة عن سحنون أيضا نجد "إبراهيم بن خالد اللخمي" (ت270هـ/883م) من البيرة وروى عن عبد الملك بن حبيب<sup>2</sup>.

وهذا "محمد بن وضاح بن بزيغ" مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية (ت287هـ/900م) من أهل قرطبة: المكنى أبا عبد الله، سمع بإفريقية: من سحنون بن سعيد، وسعيد بن عبدوس، وعون بن يوسف، وقيل كان شيخ الأندلس، وكان ممن يغير في رواية يحيى الليثي، ويصلح الخطأ في نظره، بحسب معرفته، أو اعتمادا على الروايات الأخرى عن مالك، وأدخل الأندلس علما عظيما، وسمع منه من أهلها بشر كثير. وهو أول من أدخل علم الحديث إلى الأندلس<sup>3</sup>.

وفيهم "بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي" الحافظ (ت276هـ/889م): أبو عبد الرحمن الأندلسي المالكي: أحد أئمة الحديث في القرن الثالث ولد سنة (201هـ/816م)، درس الفقه والحديث على يد يحيى الليثي، له رحلتان في طلب الحديث الأولى للقيروان سمع بها من سحنون، أما الرحلة الثانية للمشرق، ثم جلس للتدريس، وتوفي بالأندلس سنة (276هـ/889م) له كتاب "المسند الكبير"، و"التفسير الجليل" الذين لا نظير لهما وغيرهما<sup>4</sup>، سمع من كبار

<sup>1</sup> محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح جماعة من المختصين، ج14، وزارة الارشاد والانباء، الكويت، 2001، ص85. انظر قاسم علي سعد: مرجع سابق، ج1، ص159.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص160.

<sup>3</sup> ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص(18.17). انظر: ابن عباد، الايماء، ج1، ص192. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق: بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، نقلا عن قسم الدراسة، تح محمد خرشافي، ج، ط1، مكتبة اضواء السلف، الرياض، ص27.

<sup>4</sup> اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين بأسماء المؤلفين واثار المصنفين، مجلد1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1951، ص233. انظر: الصفدي، الوافي، ج10، ص116. ابن عبد الهادي: مصدر سابق، ج2، ص334.

محدثي المشرق و درس عن مائتان وأربع وثمانون (284) شيخاً<sup>1</sup>، ليس لأحد مثل مسنده ولا تفسيره، صارت تصانيف هذا الإمام قواعد الإسلام لا نظير لها<sup>2</sup>.

وفي القرن الثالث تكتفت الرحلة من الأندلس وحل بالقيروان كبار محدثي الأندلس للأخذ عن كثير من العلماء من بينهم محمد بن سحنون (ت256هـ/869م): الذي جلس للتدريس في حياة أبيه، وكانت له حلقة غير حلقة والده<sup>3</sup>، ومن بين الذين أخذ عنه محمد بن غالب القرطبي: المعروف بابن الصفار (ت295هـ/907م): تلقى العلم عن يونس بن عبد الأعلى بمصر. وهو ابو عبد الله محمد بن غالب كان في زمنه مفتي الأندلس مع ابن لبابة<sup>4</sup>، روى بقرطبة عن العتبي وابن وضاح، ورحل وسمع من محمد بن سحنون، كان حافظاً للفقهِ ومالت به الدنيا فاتبع الهوى في فتواه وأصبح يخلط<sup>5</sup>. وهو أندلسي محدث، مات بها سنة خمس وتسعين، وقيل وسبعين ومائتين<sup>6</sup>. وكذا اسماعيل بن عروس من أهل شذونة يكنى ابو حمزة: سمع من محمد بن عبد الله بن الحكم ومحمد بن سحنون، اعتنى بالعلم وكان مفتي أهل بلده مع نظرائه، توفي وهو ابن اثنين وعشرين سنة، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة<sup>7</sup>.

ثانياً: تواصل علماء الأندلس مع فقهاء القيروان حتى عهد العبيديين:

<sup>1</sup> يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج3، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر، د س، ص75.

<sup>2</sup> احمد بن محمد الأذنه وي: طبقات المفسرين، تح سليمان بن صالح الخزري، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1997، ص(3837).

<sup>3</sup> المالكي، رياض النفوس، ج1، ص444.

<sup>4</sup> الذهبي: سير الاعلام، تح شعيب الارناؤوط وآخرون، ج14، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985، ص89.

<sup>5</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، مجلد2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص22.

<sup>6</sup> الحميدي، الجذوة، ص81.

<sup>7</sup> الزبيدي: الطبقات، ص310. ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص79. انظر قاسم علي سعد: مرجع سابق، ج1، ص330.

لقد كان الأخذ هو الغالب على من دخل القيروان من الأندلس، كما لا ننسى من قام بالعطاء وحدث بها واستوطنها وجلس للتعليم بها، فقد كان من هاجر إليها هجرة استيطان، اذ قال عبد الله المبارك وغيره << من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها >><sup>1</sup>، ومن هؤلاء الفقيه يحيى بن عمر بن يوسف بن عمر الكنايني الأندلسي الفقيه المالكي (ت285هـ/898م): من أهل جيان نشأ بقرطبة وسكن القيروان واستوطن سوسة وقيل مات بها سنة 289، كنيته ابو زكرياء، له من المصنفات نحو أربعين جزءاً<sup>2</sup>. منها كتاب "اختلاف ابن القاسم وأشهب" و " الرد على الشافعي"، " الميزان" و " السراط"، روى عن يحيى بن معين وحرملة ومحمد بن ربح وسحنون والحارث بن مسكين وآخرون<sup>3</sup>، وأخذ عنه أخوه أحمد الأندلسي وانتهت إليه الرحلة في وقته حتى كانوا في القيروان لا يرون المدونة والموطأ إلا عنه. عرض عليه قضاء إفريقية فامتنع. له شهرة كبيرة بإفريقية، وحمل عنه عدد كثير<sup>4</sup>.

ومنهم يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثي بن أحمد بن يحيى (ت303هـ/915م): قرطبي رحل إلى إفريقية وسمع من يحيى بن عمر وابن طالب، وألف من الكتب "المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك"<sup>5</sup>. وطوق بن عمرو بن شبيب الجياني التغلبي: اندلسي (ت285هـ/898م): من أهل جيان، محدث له رحلة وطلب<sup>6</sup>، وسمعه محمد بن شجاع:

<sup>1</sup> جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، ج2، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 2019، ص385.

<sup>2</sup> مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص517. ابن يونس: مصدر سابق، ج2، ص255. ابن فرحون: الدباج، ج2، ص355.

<sup>3</sup> إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الياباني البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1951، ص517. الذهبي: تاريخ العلماء، ج13، ص462.

<sup>4</sup> شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج6، ط2، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1971، ص(272.270). الذهبي: سير اعلام النبلاء، تح اكرم البوشي، ج13، ط2، ص463.

<sup>5</sup> ابن فرحون: الديباج، ص357.

<sup>6</sup> ابن يونس: مصدر سابق، ج2، ص107. انظر الحميدي: الجذوة، دار المصرية، القاهرة، 1966، ص462.

محدث أندلسي. قتل بالأندلس سنة إحدى وثلاث مائة<sup>1</sup>. وصالح بن محمد المرادي (ت302هـ/914م): من أهل وشقة يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الوركاني سمع بالقيروان من يحيى وغيره<sup>2</sup>. وأحمد بن يوسف بن عابس المعافري (ت297هـ/909م): يكنى أبا بكر أصله من سرقسطة، له رحلة إلى إفريقية سمع فيها من يحيى بن عمر وغيرهم<sup>3</sup>.

ونذكر ممن استوطن القيروان أيضا محمد بن ابي المنظور عبد الله بن حسان الأندلسي، ابو عبد الله (337هـ/948م): شيخ قديم الرحلة. سكن القيروان، واشتغل بالتجويد، ولاءه ابو القاسم العبيدي قضاء القيروان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ثم وقع بينه وبين أهلها شيء، فأقسم على ألا يُسمع أحداً من أهلها، وكان يُسمع الغرباء عن القيروان<sup>4</sup>. ومن أشهر تلاميذه الأندلسيين عبد الله بن محمد بن امية الانصاري القرطبي المعروف بابن غلبون: نزيل طليطلة، استقضى بطليبة، وكان نبيلاً ثقة، وكانت لابن غلبون الخولاني إجازة من ابي الذر<sup>5</sup>. ودرس أيضا ابن عيشون الطليطي، يعرف بابن السلاخ: له تواليف مختلفة<sup>6</sup>. كان فقيها عالما متقدما، حافظا لمذهب مالك. مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة<sup>1</sup>.

(أنظر ملحق رقم 4)

<sup>1</sup> الحميدي: الجذوة، ص61.

<sup>2</sup> شمس الدين الشهير بابن ناصر الدين: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح محمد نعيم العرقسوسي، ج9، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص186. انظر ابن عميرة الضبي: بغية الملتمس، ص319. انظر: ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص237.

<sup>3</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص37.

<sup>4</sup> المالكي: رياض النفوس، ج2، ص358. الذهبي: تاريخ العلماء، ج25، ص152.

<sup>5</sup> شرف الدين علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر المقدسي: الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين، تح محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، ج1، ط1، المكتبة الشاملة، بيروت، 2019، ص480. ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج1، ص277. الذهبي: تاريخ العلماء، تح بشار، ج8، ص375.

<sup>6</sup> ابن يونس الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، تح مجموعة من الباحثين في رسائل دكتوراه، ج10، ط1، دار الفكر، 2013، ص515. انظر: ابن ماکولا: اكمال الكمال، تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج6، ط2، دار الكتاب الاسلامي، الهند، ص311.

ونذكر منهم مالك بن عيسى القفصي (ت305هـ/917م) كان من علماء أصحاب الحديث بالمغرب الذي سمع من سحنون وغيره، وولى قضاء بلده. كان إماما كبيرا رحل إليه العلماء من الأندلس<sup>2</sup>. منهم قاسم بن مسعدة البكري، يكنى أبا محمد، كان له بصر بالحديث وتمييز بالرجال وعاد للأندلس واستشهد بها سنة (317هـ/929م)<sup>3</sup>.

ثالثا : تواصل علماء الأندلس مع علماء القيروان بعد عهد العبيديين:

أما في القرن الرابع ازدادت رحلة الأندلسيين إلى القيروان، وخاصة بعد خروج العبيديين إلى مصر سنة 362هـ، واستمرت الرحلة على نفس النسق في القرن الخامس. ومن مشاهير المرتحلين إليهم في هتين الفترتين نذكر: ابو الحسن علي بن محمد ابن مسرور العبدى (ت359هـ/969م)، المعروف بابن الدباغ (ت392هـ/1001م): كنيته ابو محمد أحد العلماء الأعلام كان نظير أبي زيد في القيرواني وكان على الشورى بقرطبة<sup>4</sup>. وأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ/996م)<sup>5</sup>، المرزوي يقال له مالك الصغير كان ممن برز في العلم والعمل<sup>6</sup>، الذي روى عنه الإمام الحافظ البارع الثقة، مصنف "تاريخ الأندلس" وهو عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي (ت403هـ/1112م): تولى قضاء بلنسية، ودرس على يد علماء قرطبة، قبل أن يرحل للمشرق، وفي عودته

<sup>1</sup> ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، تح ابو الفتح ابو غدة، ج7، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 2002، ص268.

<sup>2</sup> أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف ابن نقطة، تكملة الاكمال، تح عبد القيوم عبد رب النبي، ج5، ط1، جامعة ام القرى، السعودية، 1418هـ، ص51. انظر الذهبي: تاريخ العلماء، ج23، ص174.

<sup>3</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص404.

<sup>4</sup> أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي: طرح التثريب في شرح التقریب، ج1، الطبعة المصرية القديمة، مصر، ص63.

<sup>5</sup> شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بزروق: شرح زروق على متن الرسالة، اعتنى به احمد فريد المزيدي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص115.

<sup>6</sup> ابو بكر بن الحسين بن عمر المشهور ابو بكر المراغي: مشيخة ابي بكر المراغي، تح محمد صالح بن عبد العزيز المراد، ط1، جامعة ام القرى، مصر، 2001، ص342. انظر: الذهبي، السير، ج17، طبعة الرسالة، ص10.

للأندلس أخذ عن علماء القيروان، وكان ممن قتل يوم فتح قرطبة<sup>1</sup>. كما روى عنه العلامة المحدث المالكي البصير بالفقه والحديث محمد بن يحيى الحذاء التميمي القرطبي(ت416هـ/1025م) كانت له رحلة إلى المشرق أيضا<sup>2</sup>. كما قام الفقيه ابو الحسن علي بن محمد خلف المعافري المعروف بالقابسي المالكي(ت402هـ/1011م)<sup>3</sup> بتدريس المحدث الفقيه المفتي حاتم بن محمد الطرابلسي ابو القاسم التميمي (ت469هـ/1067م) يعرف بابن الطرابلسي، لأن أصله من طرابلس الشام وهو من قرطبة<sup>4</sup>، له رحلة لمكة وسمع من مشايخها وعند عودته إلى المغرب صحب الامام القابسي وانتفع به وسمع أبا عمران الفاسي وغيره، وجمع علما كثيرا، والذي أصبح فيما بعد من الشيوخ الأجلاء<sup>5</sup>، وروى عنه من الأندلس أيضا مروان بن علي الأسدي (ت440هـ/1048م) والإمام ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ/1025م) وغيرهم<sup>6</sup>. وقد حظى بعض علماء الأندلس بالأخذ والسماع من ابي العرب التميمي: محمد بن احمد بن تميم بن تمام بن ابي العرب ، القيرواني(ت371هـ/981م): يكنى ابو العباس، فقه من أهل العلم والورع والزهد والعبادة

<sup>1</sup> الذهبي، السير، ج17، ص178. انظر: ابن فرحون: الدباج، ج1، ص452. ابن بشكوال: الصلة، ص357.

<sup>2</sup> القاضي عياض: اكمال المعلم بفوائد مسلم، تح يحيى اسماعيل، ج1، ط1، دار الوفاء، مصر، 1998، ص47. انظر الذهبي: السير، ج17، ص444.

<sup>3</sup> محمد منير مرسي: التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، 2005، ص314. الذهبي: السير، ج17، ص159.

<sup>4</sup> ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي: المعلم بفوائد مسلم، تح محمد الشاذلي البنيفر، ج1، ط2، الدار التونسية، تونس، 1988، ص177. ابن عماد التجيبي: شذرات الذهب، ج5، ص296.

<sup>5</sup> ابن الامين: الاستدراك على الاستيعاب من مقدمة المحقق، تح حنان الحداد، ج1، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، 2008، ص46. ابن فرحون: الدباج، ج1، ص346.

<sup>6</sup> عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني: جامع البيان في القراءات السبع، تح اصله رسائل ماجستير من جامعة ام القرى، ج1، ط1، جامعة الشارقة، الامارات، 2007، ص71.

والسخاء، أسمع تميم جلة من العلماء من القرويين والأندلسيين، كان شيخا من أهل الفضل والثقة واسع الرواية، فقد كتب الحديث عن أبيه وشيوخه<sup>1</sup>. (أنظر ملحق رقم 5).

### المبحث الثاني: علماء المغرب الأدنى بالأندلس:

لقد كانت رحلة طلبة وفقهاء المغرب الأدنى في البداية إلى المشرق ثم تحولت إلى الأندلس ويمكن ربط ذلك بالوضع السياسي في المنطقة خاصة مع تأزم الوضع بوجود العبيدين الذين انتهجوا سياسة صارمة ضد المالكيين، فيمكن تقسيم رحلات الفقهاء إلى قسمين:

#### 1. الرحلات الطوعية:

والتي بدأت مع سليمان بن سالم القطان (ت281هـ/894م) الذي ساهم في نشر المذهب المالكي في الأندلس، وأخذه من سحنون وحدث عن محمد بن مالك وله تأليف في الفقه<sup>2</sup>. أحمد بن سليمان القيرواني والذي أخذ من سحنون بن سعيد بالقيروان، وأخذ عنه سعيد بن فلحون الأندلسي، وكانت وفاته بباجة سنة (296هـ/908م)<sup>3</sup>. ولا يمكن أن لا نذكر يحيى بن عمر الأندلسي (ت289هـ/901م)<sup>4</sup>، السابق الذكر الذي ذكر أنه كانت له رحلة إلى قرطبة من القيروان لم تدم طويلا، وما يهمننا هو تلميذه محمد بن هشام بن الليث اليحصبي (ت308هـ/920م) الذي استوطن قرطبة وأخذ عنه بها، وفي أيام محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ولى على الأحباس<sup>5</sup>.

ونجد أيضا منهم محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البلوي من أهل القيروان رحل إلى الأندلس وسكن بجانة وحدث بها(338هـ/340هـ)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي: السنن الأبين والمورد الأيمن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، تح صلاح بن سالم المصراطي، ط1، مكتبة الغرباء المصرية، المدينة المنورة، 1417هـ، ص76. انظر: المقرئزي: المقفى، ج5، ص87.

<sup>2</sup> القاضي عياض: المدارك، ج4، ص357. انظر: الديباج، مصدر سابق، ج1 ص374. انظر: الخشني، قضاة قرطبة، ص200.

<sup>3</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1 ص74.

<sup>4</sup> المالكي: رياض النفوس، ص396.

<sup>5</sup> القاضي عياض: تراجم أغلبية، ص413. انظر: تاريخ ابن الفرضي، ص800.

<sup>6</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج2، ص113.

## 2. الرحلات أيام العبيدين:

لقد كانت محنة العبيدين من أشد المحن التي مرت بالمغرب الإسلامي حيث انتهجت سياسة عنيفة ضد المذهب المالكي وعلماؤه فقتلت وسجنت أمثال أبي بكر بن هذيل وابن البرذون من الفقهاء اللذان قتلوا ضربا بالسوط<sup>1</sup>، الأمر الذي تسبب في هجرة البعض خارج إفريقيا. ونذكر منهم ممن رحلوا إلى الأندلس :

**ابن الخراز محمد بن أحمد بن محمد الفارسي (ت 359هـ/969م)**، سمع من جماعة من القيروان ومن الإسكندرية والحجاز، وعند وصوله الأندلس جاب مدنها شذونة وإشبيلية وقرطبة التي استقر بها في الأخير فسمع منه العديد بفضل تمسكه بالسنة ومخالفته وإنكاره على أهل البدع<sup>2</sup>.

**حكم بن محمد بن هشام القرشي المقرئ (ت 370هـ/980م)** من أهل القيروان خرج إلى الأندلس مرتين الأولى في ولاية المستنصر والثانية بعد أن امتحن مع عبيد الله الشيعي بسبب صلابته في السنة وإنكار شديد على أهل البدع<sup>3</sup>.

ومن أهم المرتحلين **محمد بن أحمد بن حارث الخشني (ت 371هـ/981م)** المحدث والفقيه رحل في مقتبل عمره صحبة عائلته بعد أن سمع من علماء القيروان وواصل الطلب بالأندلس فسمع من المحدث قاسم بن أصبغ (ت 340هـ/950م) ومحمد بن يحيى بن لبابة (ت 314/926م) وجماعة، له دور بارز في المذهب المالكي ويظهر ذلك عبر تأليفه في الحديث والفقه وقيل أنه نحو مائة ديوان منها كتاب "رأي مالك" الذي خالف فيه أصحابه وكتاب "الرواة عن مالك" وكتاب فقهاء المالكية ومناقب سحنون، كتاب "الاتفاق والإختلاف في مذهب مالك" وغيرها.

وبذلك يكون محمد بن الحارث الخشني قد ساهم في نشر المذهب وتطويره وذلك عبر الأعمال الفقهية التي أثرت في فهم الشريعة الإسلامية وتطبيقها.

**أبو إسحاق إبراهيم بن بحسن بن إسحاق التونسي المحدث (ت 443هـ/1051م)**، تفقه بأبي عمران الفاسي، وامتحن بسبب تقسيمه لشيعة سنة (438هـ/1046م) ورحل للمنستير

<sup>1</sup> سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين الدراسات والبحوث الاندلسية والاجتماعية، الإسكندرية، 2000، ص180. انظر: القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج5، ص121.

<sup>2</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ص801. ابن مخلوف: مصدر سابق، ص(94-95).

<sup>3</sup> نفسه، ص143.

بسببها ثم عاد للقيروان وبها توفي<sup>1</sup>.

ومن حفاظ المذهب ومن كبار أصحاب ابن أبي زيد نجد أبو سعيد خلف بن أبي قاسم الأزدي المعروف بالبر صحح المدونة وله عدة تأليف منها "التهذيب" واختصار المدونة" لم تحصل له رئاسة بالقيروان إلى أن خرج إلى الأندلس وذاع صيته<sup>2</sup>.

وهناك العديد من العلماء الذين انتهى بهم الحال في الأندلس من جميع الأقطار فقد ذكر ابن الفرضي في كتابه " تاريخ علماء الأندلس " حوالي 43 فقيه ممن دخلوا الأندلس وتميزت رحلتهم بين الأخذ والعطاء نذكر منهم:

**أحمد بن أحمد المصري السني** الذي اضطره الشيعة وسجنوه أكثر من ثلاث سنوات ثم استطاع الهرب إلى الأندلس سنة (349هـ/960م) في زمن الخليفة المستنصر بالله<sup>3</sup>، ومن مدينة فاس نذكر **أبا ميمونة دراس بن إسماعيل** الذي كان حفظاً للرأي على مذهب مالك، حدث مدة بالقيروان ثم انتهى به الأمر بالأندلس لطلب العلم والتحديث بها توفي (357هـ/1002م) بفاس<sup>4</sup>، ومن المغرب الأوسط نجد **أحمد بن خلوف المسيلي** ت393هـ بقرطبة عالم بالمسائل وحافظ على مذهب مالك<sup>5</sup> وأيضاً **بكر بن حماد التاهرتي** الأصل (ت296هـ/980م) وهو شاعر، محدث استقر بقرطبة وتوفي بها<sup>6</sup>.

لقد أسهمت الرحلة في تجديد المذهب وإثرائه وازدهاره وتوسيع آفاقه، وذلك عبر ما يحمله الراحلون من المؤلفات والعناية بها والعمل على تدريسها وهذا ما ساهم في ظهور مؤلفات جديدة. وما نلاحظه في الفترة الممتدة من القرن الثاني هجري إلى القرن الخامس ظهور عدد كبير من العلماء الذين قاموا برحلات علمية بين المغرب الأدنى والأندلس مما سهل في حركه التأليف وتبادل المعارف بين الجانبين، وتعتبر هذه الرحلات دليلاً حياً على مدى

<sup>1</sup> مخلوف: مصدر سابق، ص 108.

<sup>2</sup> نفسه، ص 105.

<sup>3</sup> بوسع طيب، مرجع سابق، ص 184.

<sup>4</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص 173.

<sup>5</sup> نفسه، ص 77.

<sup>6</sup> ابن الفرضي: نفسه، ص 220.

التواصل الثقافي والعلمي الذي ربط بين المغرب الأدنى والأندلس. وهذا ما يتناوله الفصل الرابع والأخير حيث سنتكلم على أهم مصنفات المذهب المالكي. (أنظر ملحق رقم 6)

# الفصل الرابع

التواصل بين المدرستين

عبر المؤلفات العلمية

المبحث الأول: المؤلفات الفقهية الأندلسية بالمغرب الأدنى:

صنفت العديد من الكتب والمصنفات في المذهب المالكي على يد علماء المذهب سواء منهم المتقدمين أو المتأخرين، والتي لا يستغني عنها كل مجتهد في هذا المذهب، وهذا بعد أن تغلغل المذهب المالكي ببلاد الأندلس وأصبح المذهب الرسمي، واصطُح عليها بأمهات كتب المالكية<sup>1</sup>، وفيما يأتي نذكر أشهر وخيرة كتب الفقه المالكي التي أُلِّفت في الثلاث القرون الأولى في الأندلس والتي أصبحت فيما بعد الأسس المتينة التي يقوم عليها هذا المذهب وأهمها: "الواضحة" و "العنبية" (المستخرجة).

1- الواضحة لعبد الملك بن حبيب القرطبي (ت238هـ/852م): يعتبر كتاب الواضحة من أهم الكتب الفقهية في القرنين الثالث والرابع من الهجرة وقد حظي بمكانة متميزة خاصة في الأندلس<sup>2</sup>. وهو كتاب فقهي من أمهات مذهب الإمام مالك، وهو الأم الثانية بعد المدونة ضمن الأمهات الأربع<sup>3</sup>. له مؤلفات منها "الجوامع" و"فضل الصحابة رضي الله عنهم" و"غريب الحديث" و"الواضحة" التي لم يؤلف مثلها، وهذا الأمر الذي لا يُشك فيه لأن الواضحة هي التي خلدت مؤلفها سابق التعريف في تاريخ الفقه المالكي فهي من أشهر مؤلفاته<sup>4</sup>. وهي أحد الكتب الجامعة في المذهب المالكي<sup>5</sup>، فهي "كتاب شامل يضاهاي المدونة في بنائه وتكوينه الداخلي"<sup>6</sup>. فوصفه المقرئ والضبي بأنه كتاب فقه كبير الحجم مفيد، وهو

<sup>1</sup> الأمهات المالكية الأربع: هي المدونة، الواضحة، العنبية والموازية. أما الدواوين هي: الأمهات بالإضافة الى المختلطة والمجموعة والمبسوط. انظر ابو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر العربي: مصادر الفقه المالكي «أصولا وفروعا في المشرق والمغرب قديما وحديثا»، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2008، ص222.

<sup>2</sup> ميكولوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ترجمة سعيد بحيري وبشار حنفي وصابر عبد الجليل، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص52.

<sup>3</sup> أبو عبد الله محمد الخرشي: شرح الخرشي على مختصر خليل من حاشية العدوي، ج1، ط2، دار الفكر، بيروت، 1318هـ، ص38.

<sup>4</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، تح عزت العطار الحسيني، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص313.

<sup>5</sup> ابي العباس سيدي احمد بن عبد العزيز بن الرشيد الهاللي الغلالي: نور البصر شرح خطبة المختصر، مراجعة محمد محود ولد محمد الايمن، ط1، دار يوسف بن تاشفين، مورتانية، 2007، ص179.

<sup>6</sup> ميكولوش موراني: مرجع سابق، ص52.

مرتب على أبواب الفقه المعروفة عند المصنفين. وذكره الحميدي: >> وله في الفقه الكتاب الكبير المسمى بالواضحة في الحديث والمسائل على أبواب الفقه<<<sup>1</sup>. وأصبحت الواضحة مرجعا فقهيا لا يُنافس في الأندلس حسب قول ابن خلدون >>...وعكف أهل الأندلس على الواضحة...<<<sup>2</sup>. أما أستاذه العتبي فقد اعترف بقيمة الواضحة العلمية بقوله: >>ما أعلمُ أحدًا أَلَفَ على مذهب أهل المدينة تأليفه، ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من إختياره<<<sup>3</sup>. ويقول ابن حزم في رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها: >> ومنها في الفقه الواضحة، والمالكيون لا تمنع بينهم فضلها، واستحسانهم إياها<<<sup>4</sup>، وامتلكت عند أهل إفريقية القدر العالي، فهي إحدى المفاخر عند التفاخر، وقال عنها ابن حزم متباهيا بها: >>وألفت عندنا تأليف في غاية الحسن، لنا (أي معشر أهل الأندلس) في بعضها... ومنها في الفقه الواضحة<<<sup>5</sup>. فهي إحدى المفاخر عند التفاخر. فقد كانت الواضحة مفخرة علماء المالكية ومرجعهم حتى غلب عليها بعد حين من الدهر، وضاع أغلبها وبقيت منها أجزاء، وأخذت مكانها العتبية وهذا ضمن قول ابن خلدون: >>... واعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها...<<<sup>6</sup>.

### رُواة الواضحة وانتقالها لإفريقية:

لقد اعتنى المالكية بكتاب الواضحة رواية ودراسة لما يحتويه من قيمة علمية، ومن أهم الجهود على هذا الكتاب من الأندلس والمغرب نجد من خلال كتب التراجم والطبقات أن الرواة قد أخذوا عن "يوسف بن محمد بن محمد أبي عمر المغامي" تلميذ "عبد الملك بن حبيب" الذي

<sup>1</sup> المقرئ: نفع الطيب، ج2، ص6. و الضبي، البغية، ص377. الحميدي: الجذوة، ص283.

<sup>2</sup> ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، ط4، دار التراث، بيروت، ص350.

<sup>3</sup> القاضي عياض: المدارك، ج4، ص126.

<sup>4</sup> أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: رسائل ابن حزم الأندلسي، تح احسان عباس، ج2، ط2، المؤسسة العربية، بيروت، 1987، ص181.

<sup>5</sup> ابن حزم: الرسائل، ج2، ص181.

<sup>6</sup> أبو بكر العربي، نفس المصدر، ص232. انظر: ابن خلدون: المقدمة، ص350.

حمل عنه تصانيفه ورحل لمصر واستوطن القيروان وبث علمه وتفقه عليه خلق كثير<sup>1</sup>، ثم تولى رواية كتاب الواضحة من بعده العلماء الأتية أسماؤهم:

**فضل بن سلمة الجهني من البيرة:** يكنى أبا سلمة وهو أندلسي فقيه بجانة (ت319هـ/931م): سمع من يوسف المغامي بالقيروان وتفقه عليه وعلى جماعة من أصحاب سحنون وكان من كبار الفقهاء المالكية<sup>2</sup>. فقيه من آثاره كتاب في اختصار الواضحة وتنبهات في الفقه، وزاد فيه من فقهه<sup>3</sup>. والذي قام بروايتها عنه الفقيه محمد بن جنيد من لورقة (ت321هـ/933م)<sup>4</sup>، وسمع منه ولازمه حفص بن محمد بن حفص التميمي (ت325هـ/936م) من لورقة المكنى أبا عمر وقرأ عليه المدونة والواضحة<sup>5</sup>. وسمع منه أحمد بن وليد الحضرمي يعرف بابن الباجي من تدمير<sup>6</sup>. وسمع عن يوسف بن يحيى المغامي الفقيه علي بن حسين من أهل بجانة الواضحة<sup>7</sup>. وكذا زكرياء بن يحيى من أهل قبرة كان ممن عنى بالعلم وروى الواضحة عنه<sup>8</sup>. وروى عنه أيضا قاسم بن تمام بن عطية المحاربي، ابو عمرو (ت318هـ/930م) من البيرة<sup>9</sup>. كما سمع عنه ابو عبد الله محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الأندلسي الإلبيري (ت319هـ/931م): الإمام الحافظ، محدث الأندلس، كان بصيرا بعلم مالك، لقي في رحلاته بمصر والقيروان منّي شيخ وأدخل الأندلس

<sup>1</sup> الذهبي: العبر فيمن غير، تح ابو هاجر محمد السعيد بن بسويوني زغلول، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص415. انظر سيره، ج13، ص337. انظر ابن العماد الحنبلي: شذراته، ج3، ص370.

<sup>2</sup> الذهبي: تاريخه، ج23، ص274. انظر ابن يونس المصري: تاريخه، ج2، ص169. وانظر: ابن الفرضي: تاريخه، ج11، ص395. الحميدي: الجذوة، ص327.

<sup>3</sup> عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج8، دار احياء التراث العربي، بيروت، دس، ص68. خير الدين الزركلي: الاعلام مصدر سابق، ج5، ص149.

<sup>4</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج2، ص44.

<sup>5</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص140.

<sup>6</sup> نفسه، ص60.

<sup>7</sup> نفسه، ص356.

<sup>8</sup> نفسه، ص(177،178).

<sup>9</sup> نفسه، ص404.

علما غزيرا، وصنف كتاب "الورع والاهوال" وكتاب "الدعاء"<sup>1</sup>. وآخر الرواة موتا عن المغامي هو سعيد بن فحلون بن سعيد، أبا عثمان من البيرة (ت346هـ/954م) كتب عن عبد الملك بن حبيب الواضحة وغير ذلك فرحلوا للسمع منه<sup>2</sup>. والذي سمع منه الكتاب هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي من قرطبة يكنى أبا عيسى وغير ذلك من كتب ابن حبيب<sup>3</sup>. وأسمع أيضا فحلون الفقيه مجاهد اصبح بن حسان من بجاية<sup>4</sup>.

أما عن انتقال الواضحة إلى بلاد إفريقية وهذا بعد أن استوفى فقهاء الأندلس روايتها فإن المصادر التاريخية تؤكد بأن يوسف بن يحيى المغامي راويها عن مؤلفها حبيب الذي نشأ بقرطبة قد نقلها أثناء رحلته إلى مصر ثم نقلها إلى إفريقية واستقرّ بها<sup>5</sup>. وهذا ما يؤكد الخشني في أخباره أنه سمع أهل مصر وإفريقية كتب عبد الملك بن حبيب وغيرها<sup>6</sup>. إذ يثبت ابو العرب على نفسه أخذه عن الفقيه الأندلسي يوسف بن يحيى المغامي ويذكر بأنهم كانوا يقرأون على شيخهم الواضحة<sup>7</sup>. وما يؤكد دراسة القيروانيين بها هو قول ابن ابي زيد القيرواني عن الواضحة "وأما الواضحة، والسمع فروايتي عن عبد الله بن مسرور، عن يوسف بن يحيى المغامي، عن عبد الملك بن حبيب"<sup>8</sup>. ومن الاعمال التي قام بها المغاربة وحفظت لنا الواضحة هو مختصر خلف بن ابي القاسم محمد الازدي ابو سعيد ابن البراذعي

<sup>1</sup> ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، ج2، ص509. انظر ترجمته في الذهبي: السير، ج15، ط الرسالة، ص79.

ابن فرحون: الدباج، ج2، ص191.

<sup>2</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص201.

<sup>3</sup> ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج2، ص190.

<sup>4</sup> نفسه، ص148.

<sup>5</sup> محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي: لواعج الدرر في هتك أستار المختصر، تح دار الرضوان، ج10، ط1، دار الرضوان، موريتانيا، 2015، ص125.

<sup>6</sup> الخشني: اخبار الفقهاء، ص382.

<sup>7</sup> أبو العرب: طبقات العلماء، ص80.

<sup>8</sup> أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفري القيرواني المالكي: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الامهات، تح عبد الفتاح محمد الحلو، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999، ص13.

(ت 372هـ/983م) فقيه من كبار المالكية. ولد وتعلم في القيروان، مصنف "تمهيد مسائل المدونة" و"اختصار الواضحة"<sup>1</sup>. ( أنظر ملحق رقم 7).

## 2- العتبية أو المستخرجة لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة (ت255هـ/869م):

ومن أشهر كتب الأندلسيين التي يرجع إليها الفضل في التواصل ونقل المذهب المالكي كتاب العتبية و تسمى المستخرجة<sup>2</sup>. والتي قال ابن رشد الجد بأن الأندلسيين و القرويين قد اعتمدوها وقال: >> قد عول عليه الشيوخ المتقدمون من القرويين والأندلسيين، واعتقدوا أن من لم يحفظه ولا تفقه فيه كحفظه للمدونة وتفقهه فيها، بعد معرفة الأصول وحفظه لسنن الرسول- صلى الله عليه وسلم-، فليس من الراسخين في العلم، ولا من المعدودين فيمن يشار إليه من أهل الفقه<<<sup>3</sup>. وهو ثالث الأمهات والدواوين في الفقه المالكي<sup>4</sup>. >> ولها عند العلم بإفريقية القدر العالي والطيران الحثيث<<<sup>5</sup>. وهي مستخرجة من الأسمعة المسموعة عن مالك بن أنس<sup>6</sup>. ورغم المكانة العلمية التي يتصف بها فان كتابه تعرض للانتقاد، وما يعيبه هو أن مؤلفها جمع المستخرجة وأكثر فيها الروايات المطروحة والمسائل الشاذة وكان يأتي بالمسائل الغريبة وإذا أعجبه قال: أدخلوها في المستخرجة. ولهذا انتقدها ابن وضاح وقال فيها خطأ كثير، ورأى محمد بن عبد الحكم ان جلها مكذوب ومسائل لا اصول لها<sup>7</sup>. ورغم الاخطاء التي تحتويها إلا أنه تتابع اهتمام علماء المالكية بها واعتمدوها وقدموها على

<sup>1</sup> خير الدين الزركلي: الاعلام، ج2، ص311. الدباغ: معالم الايمان، ج3، ص156.

<sup>2</sup> صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري المعروف بالفلاحي المالكي: قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، تح عامر حسن صبري، ط1، دار الشروق، مكة، 1984، ص153.

<sup>3</sup> ابن رشد الجد: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح محمد حجي واخرون، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص29.

<sup>4</sup> القاضي عياض: التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، تح محمد الوثيق وعبد النعيم حميتي نقلا عن المقدمة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص166.

<sup>5</sup> ابن فرحون، الديباج، ج2، ص177.

<sup>6</sup> الحميدي: الجذوة، ص39.

<sup>7</sup> الذهبي: تاريخ العلماء، ج19، ص235. ابن فرحون: الدباغ، ج2، ص177. الذهبي: السير، ج10، ص45.

الواضحة<sup>1</sup>. ويمكن أن يكون السبب الرئيسي حسب ميكلوش موراني الألماني لأن المستخرجة عبارة عن حصر شامل لمعلومات فقهية يرجع معظمها لابن القاسم العنقي عن مالك بن أنس، كما أنها تحتوي على آراء فقهية لتلاميذ مالك وخلفائه<sup>2</sup>. والسبب الثاني هو تأكيد ابن رشد في شرحه المستخرجة بأنه لا يفهمها إلا من كان له إلمام وإطلاع على المسائل الفقهية حيث بعد شرحه لعدة مسائل فيها <قالوا: والله لقد ظهرت المسألة وارتفع الإشكال منها، وكم من مسألة عويصة في العتبية لا يفهم معناها وتحمل على غير وجهها><sup>3</sup>.

### رواة العتبية وانتقالها إلى إفريقية:

نالت العتبية شهرة كبيرة في إفريقية والأندلس رغم النقد الشديد لها لما احتوته. وقد عول عليها العديد من العلماء المالكية والتزموا بحفضها وفهمها وجمعها وتبويبها والتعليق عليها ويعود هذا لتصريح ابن أبي زيد >> إن من حفظ المدونة والمستخرجة لم يبق عليه مسألة<<<sup>4</sup>.

ونذكر ممن قام بحفظها وروايتها، محمد بن عوف العكي من أهل رية قال ابن الفرضي: كان عالما بالمسائل حافظا لها، كان ذا سمت ووقار، عنى بالراي، وأخذ نفسه بحفظ المستخرجة<sup>5</sup>. وأبو صالح أيوب بن سليمان المعافري من أهل رية: الذي حفظ المدونة والمستخرجة حفظا متقنا<sup>6</sup>. وفرج بن أبي الحكم أبو الحسن اليحصبي الطليطلي (ت448هـ/1056م): كان قد فاق أهل زمانه في العلم والعقل والفضل. وكان يحفظ

<sup>1</sup> ابن خلدون: المقدمة، ص350.

<sup>2</sup> ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، تر محمود فهمي حجازي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص117.

<sup>3</sup> ابن رشد: البيان، ج1، ص27.

<sup>4</sup> ابن فرحون: الدجاج، ج2، ص208.

<sup>5</sup> القاضي عياض: المدارك، ج4، ص466.

<sup>6</sup> أبو الإصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني: ديوان الأحكام الكبرى، تح يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، 2007، ص25.

المستخرجة الكبيرة حفظاً جيداً<sup>1</sup>. وقام بروايتها عن العتبي ابو العباس أحمد بن مروان الرصافي القرطبي(ت286هـ/899م) الذي أعانه على تأليفها<sup>2</sup>.

ويعتر محمد بن أسامة بن صخر الحجري من سرقسطة(ت287هـ/900م) هو أول من أدخل العتبية إلى القيروان، وقام بتدريسها هناك وسمع منه عبد الله بن محمد الثغري والفقير أحمد بن نصر<sup>3</sup>. وممن أدخل العتبية إلى إفريقية أيضاً هو يحيى بن عبد العزيز ابو زكريا القرطبي(ت295هـ/907م): يعرف بابن الخراز، الذي سمع العتبي، كان ذا ورع وعلم كثير، دخل القيروان، فسمع منه بها مستخرجة العتبي<sup>4</sup>. وهو ممن نشرها في إفريقية وجعلها حنبساً عليهم. وفق قول ابن الحارث الخشني: <قال لي ابو جعفر أحمد بن نصر: قدم علينا من الأندلس رجل من فقهاء يعرف بابن الخراز ومعه مستخرجة العتبي فسمعناها منه في كتبه، ثم أعجله الخروج قبل أن ينسخ من عنده فجعلها حنبساً على أهل العلم وفرقها أثلاثاً: فجعل عندي ثلثاً، وعند رجل من أصحابنا كان يعرف بأبي القاسم بن السري ثلثاً، وعند موسى القطان ثلثاً><sup>5</sup>.

وكذلك إهتم العلماء بالمستخرجة عن طريق جمعها وتبويبها واختصارها، فقد ألف الفقيه المالكي يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي الجياني، ابو زكريا، "المنتخبة في اختصار المستخرجة" فقد نشأ بقرطبة وسكن القيروان<sup>6</sup>. وقام محمد بن سلمة بن جرير

<sup>1</sup> ابو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الجمالي الحنفي: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، ج7، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، 2011، ص449. الذهبي: تاريخ العلماء، ج30، ص168.

<sup>2</sup> ابن فرحون: الدجاج، ج1، ص152. ابن مخلوف: مصدر سابق، ج1، ص114.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مندة العبدي الأصبهاني أبو القاسم: المستخرج من كتب الناس للتنكرة والمستطرف من احوال الرجال للمعرفة، تح عامر حسن صبري التميمي، ج1، وزارة العدل والشئون الإسلامية، البحرين، ص184. ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج2، ص19.

<sup>4</sup> المقرئ، نفع الطيب، ج2، ص527. قاسم علي سعد، مرجع سابق، ج3، ص347.

<sup>5</sup> الخشني: اخبار الفقهاء، ص374.

<sup>6</sup> خير الدين الزركلي: الاعلام، ج8، ص160. الذهبي: تاريخ العلماء، ج21، ص331.

الجهني (ت319هـ/931م) بتصنيف كتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة<sup>1</sup>. واختصرها أحمد بن سعيد بن عمر المعافري البجاني<sup>2</sup>. كما قام باختصارها أيضا الفقيه إبراهيم بن محمد بن الحسين الأموي أبو إسحاق ابن شنطبي (ت402هـ/1011م)<sup>3</sup>. كما قام عبد الله أبو محمد أبي زيد (ت386هـ/996م) بتهديبها وجمعها في كتاب "تهذيب العتبية"<sup>4</sup>. وعبد الله بن محمد بن أبي الوليد، الأعرج (ت139هـ/756م) سمع العتبي وقام بتبويب مستخرجته حسب تبويب المدونة، وقصده أهل المغرب فيها<sup>5</sup>. وبوب المستخرجة أيضا الفقيه محمد بن عبد الله بن سيد (ت363هـ/973م)<sup>6</sup>. وقال العلامة ابن خلدون: <وكتب أهل الأندلس على العتبية ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله><sup>7</sup>. وذكر بشير الجزائري هذا الأخير بأنه شرح المستخرجة في كتابه "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة"<sup>8</sup>. (أنظر ملحق رقم 8)

كما يجدر بنا الإشارة إلى تواجد كتب فقهيه أندلسية تطلع عليها علماء وطلبة المغرب الأدنى مثل "الوثائق ذكر عللها" و كتاب "الهدية" لعيسى بن دينار وغيرها فقد كانت متداولة بالمغرب الأدنى.

<sup>1</sup> محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص127. انظر خير الدين الزركلي: الاعلام، ج5، ص149.

<sup>2</sup> ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر، لبنان، 1995، ص22.

<sup>3</sup> أبو الزبير عبد السلام أحمد فيغو: امهات الكتب الفقهية وشروحها وحواشيتها ابتداء من منتصف القرن الثاني وحتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة، دار الكلمة، مصر، دس، ص21.

<sup>4</sup> ابن فرحون: الدباج، ج1، ص429.

<sup>5</sup> الذهبي: تاريخ العلماء، ج23، ص271. قاسم علي سعد: مرجع سابق، ج2، ص759.

<sup>6</sup> قاسم علي سعد: مرجع سابق، ج3، ص1111.

<sup>7</sup> ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ضبطه خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981، ص569.

<sup>8</sup> بشير الجزائري: مرجع سابق، ص41.

المبحث الثاني: المؤلفات الفقهية المالكية لأهل المغرب الأدنى

### 1\_ المدونة الكبرى للإمام سحنون:

إن من أولى المصنفات الفقهية في المذهب المالكي هي المدونة للإمام سحنون (ت240هـ/854م) والتي تعتبر من الأمهات في المذهب المالكي فعليها الإعتدال في الفتوى والأحكام في القضاء، والمدونة كما شرحنا من قبل هي تصحيح الأسيدي لأسد بن الفرات التي رواها عن ابن القاسم وقام سحنون بتهديبها. ويتبين لنا الدور الهام للمدونة من خلال الاعتناء الذي لقيته من أهل المشرق والمغرب والذي يهمننا هو الاعتناء الذي لقيته من طرف فقهاء وطلاب المغرب و الأندلس خاصة :

أولاً: من علماء إفريقية :

- محمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت260هـ/873م) والذي له كتاب شرح المدونة : له أربعة أجزاء في شرح المدونة، وكتاب الورع وفضائل مالك<sup>1</sup>.
- أبو عمران عيسى الفاسي القيرواني (ت430هـ/1038م) له التعليق على المدونة<sup>2</sup>.
- أبو إسحاق إبراهيم بن حسن التونسي (ت433هـ/1041م) لها أيضا التعليق على المدونة<sup>3</sup>.
- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المصري (ت 446هـ/1045م)<sup>4</sup> له:  
- مسائل المدونة وسطها والتفريغ عليها وزيادة الأمهات والنوادر والزيادات.  
- ملخص مختصر المدونة سماه الملخص.
- محمد أبو عبد الله بن سعدون (ت485هـ/1092م)<sup>5</sup> التعليق التونسي على المدونة.

ثانياً: من علماء الأندلس :

- أبو عبد الله محمد بن عيشون الطليطلي (ت314هـ/926م) له<sup>6</sup> مختصر في المدونة .
- أبي زمنين (أبا عبد الله) (ت399هـ/1008م) من كبار المحدثين شرح وضبط المدونة

<sup>1</sup> ابن فرحون: الديباج، ج2، ص174.

<sup>2</sup> مخلوف، مصدر سابق، ص158.

<sup>3</sup> نفسه، ص161.

<sup>4</sup> نفسه، ص163.

<sup>5</sup> نفسه، ص174.

<sup>6</sup> نفسه، ص133.

- في "المغرب في المدونة"<sup>1</sup>.
- إبراهيم محمد بن الحسن الأموي (ت402هـ/1011م)<sup>2</sup> له
    - "مختصر المدونة".
    - "مختصر المستخرجة".
  - خلف أبو المعالي يوسف بن بهلول البلنسي (ت420هـ/1029م) شرح المدونة واختصرها باسم "التجريب"<sup>3</sup>.
  - محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي (ت401هـ/1010م) له كتاب "الجامع على المدونة الكبرى"<sup>4</sup>.
  - أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف التميمي (ت474هـ/1081م)<sup>5</sup> له
    - مختصر في مسائل المدونة.
    - شرح المدونة.
    - المنتقى في شرح الموطأ.
  - سليمان بن القاضي أبو الوليد (ت474هـ/1081م): له عدة مؤلفات وثلاثة في المدونة<sup>6</sup>
    - "شرح المدونة"
    - "المهذب في اختصار المدونة"
    - "في مسائل المدونة".
  - عبد الله بن إسماعيل الإشبيلي (ت497هـ/1103م)<sup>7</sup> له شرح "المدونة".
- وكما رأينا من قبل كثرة الرحلات الأندلسية للإمام سحنون قصد الدراسة والاستفادة من مدونته وظلت المدونة محل دراسة وعناية الفقهاء إلى عصور متأخرة عن الفترة الزمنية المحددة للبحث، نذكر منهم عامر بن محمد بن خلف الأنصاري (ت569هـ/1173م) "شرح المدونة"،

<sup>1</sup> ابن فرحون: الدباج، ج 2، ص 232.

<sup>2</sup> الذهبي: الأعلام، ص 61.

<sup>3</sup> عبد السلام أحمد فيغو: أمهات الكتب الفقهية، د ط، دار الكلمة، مصر، ص 22.

<sup>4</sup> نفسه، ص 24.

<sup>5</sup> نفسه، ص 25.

<sup>6</sup> ابن فرحون: الدباج، ج 1، ص 384.

<sup>7</sup> أحمد فيغو: مرجع سابق، ص 26.

مسطر الورياعلى أبو إسحاق الأعرج (ت683هـ/1284م) "طرر على المدونة"<sup>1</sup>. ويتبين لنا الإهتمام الكبير للمدونة من طرف الأندلسيين من خلال الشروط التي وضعوها للقالص\* في القضاء بحيث لم يسمحوا له بالصعود للمنبر إن لم يكن يحفظها<sup>2</sup>, فنجد إسحاق بن إبراهيم المجابري السعدي(ت609هـ/1212م) ممن كان يحفظ المدونة عن ظهر قلب<sup>3</sup>. وابن رشد الذي قدمها على غيرها من الدواوين وقال: >> ما بعد كتاب الله أصح من الموطأ، ولا بعد الموطأ ديوان في الفقه أفيد من المدونة فهي عند أهل الفقه ككتاب سيبويه عند أهل النحو وككتاب إقليدس عند أهل الحساب<<<sup>4</sup>.

## 2\_ مؤلفات ابن أبي زيد القيرواني

أبي زيد القيرواني له عدة مصنفات و"الرسالة" أول مؤلفاته والتي كتبها في عمر مبكرة سنة(327هـ) في السابع عشرة من عمره<sup>5</sup>، والتي لقت قبولا عظيما بين شارح ومختصر و معارض<sup>6</sup>، فمن الأندلسيين نجد:

- أبو بكر محمد بن موهب القرطبي (ت406هـ/1015م) له شرح في "رسالة ابن أبي زيد"<sup>7</sup>.
- القاضي أبو محمد عبد الوهاب (ت422هـ/1031م) أيضا اعتنى بالرسالة وشرحها في كتابه "شرح رسالة"<sup>8</sup>.
- عبد الله بن اسماعيل الإشبيلي (ت498هـ/1104م) السابق الذكر وضع شرح "المختصر

<sup>1</sup> مخلوف: مصدر سابق، ج1، ص289.

\* مقلص: الذي يلبس قلنسوة.

<sup>2</sup> المقرئ: نفع الطيب، ص458.

<sup>3</sup> أحمد ابن القاضي المكناسي: جذوة الاقتباس، دار المنصورة، الرباط، 1973، ص165.

<sup>4</sup> ابن رشد: المقدمات والممهدات، تحقيق محمد حُجي، الجزء الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص44.

<sup>5</sup> الذهبي: السير، ج17، ص12.

<sup>6</sup> عبد الرحمن أبي زيد: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، تح، عبد الفتاح محمد الحلو، المجلد الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص28.

<sup>7</sup> مخلوف، مصدر سابق، ص111.

<sup>8</sup> الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق، محمد ماضود، جزء3، المكتبة العتيقة، تونس، 1978، ص11.

ابن أبي زيد".

وما زاد في انتشارها أولاً إرسال أبي زيد نسخة منها إلى الأبهري ببغداد وثانية إلى أبي بكر ابن أبي زرب بقرطبة<sup>1</sup>، والسبب الثاني هو الإيجاز: وهو من مميزات الرسالة، فالكتاب يتميز بحجمه الصغير وسهولته مع مقارنته بالموطأ والمدونة وهذا ما زاد من شهرته بحيث يقول الشيخ أبو زيد الدباغ (ت696هـ/1296م): > انتشرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر وبلاد النوبة وصقيلة وجميع بلاد إفريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان، وتتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب<<<sup>2</sup>، فهي تعتبر من أهم خمسة كتب التي عكف عليها المالكيين شرقاً وغرباً فاعتمدت في التدريس والحديث بها، وممن حدث بها عبد الله بن الوليد بن سعد الأندلسي<sup>3</sup>. أما كتابه الثاني الذي تطرقنا له كتاب "النوادر والزيادات في مختصر المدونة" الذي صنّفه في نحو المئة جزء<sup>4</sup>، جمع فيه أمهات كتب الفقه على المذاهب المختلفة من المسائل ومن أقوال الفقهاء واختلافهم<sup>5</sup>، فهو موسوعة فقهية شاملة تتميز بدقتها وسهولتها وتركيزها على المسائل النادرة التي لم ترد في المدونة<sup>6</sup>. وممن اهتموا بهذا الكتاب من أهل الأندلس نجد أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار (ت419هـ/1028م) الحافظ لكتاب "المدونة" و "النوادر"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> محمد عبد الله بن أبي زيد: كتاب الجامع في السنن والأدب والمغازي والتاريخ، حق محمد أبو الأجنان وعثمان بطيخ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص53.

<sup>2</sup> الدباغ: معالم الإيمان، ص111.

<sup>3</sup> محمد بن أبي زيد: مصدر سابق، ص64.

<sup>4</sup> الذهبي: السير، ج 17، ص 11.

<sup>5</sup> نصر سلمان: من أعلام المذهب المالكي، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص18.

<sup>6</sup> عبد الرحمان أبي زيد: النوادر، مصدر سابق، ص37.

<sup>7</sup> الذهبي: السير، ج 17، ص372.

خاتمة

## خاتمة:

يُعتبر التواصل بين المدرستين الفقهيّتين المالكيّتين (القيروانية والأندلسية) خلال القرنين الثاني والخامس الهجريين ذا أهمية بالغة في تبادل الرؤى والخبرات بين إقليمين هامين من أقاليم الغرب الإسلامي، وكان له الأثر الكبير في انتشار المذهب المالكي في الإقليمين، فقد كان التأثير متبادلاً عبر عدّة معابر تمثلت في انتقال العلماء أو الفقهاء بدرجة أخص وانتقال المؤلفات والمصنفات من جهة ثانية، ما نتج عنه انتقال المعارف والعلوم من الأندلس إلى المغرب الأدنى، ومن المغرب الأدنى إلى الأندلس. ولابد من الإشارة إلى أن العلماء المالكيين كانوا الوسيلة الرئيسة لهذا التبادل المعرفي، بعد أن نجحوا في تأسيس المدارس الفقهيّة هنا أو هناك، وكانت الرحلة الوسيلة الأهم في تعزيز هذا التواصل بين المدرستين.

قامت هاتين المدرستين على قواعد ومبادئ المذهب المالكي بعدما تأثر به فقهاؤها وعلمائها بل وحتى بعض حكامها فأخذوا عنه موطأه الذي ضمن قواعد المذهب ثم نشره في بلدانهم بعدما تحوّل هذا النشاط الدؤوب من حلقات تعليمية إلى مدارس فقهيّة لها أسسها ولها علماءها ولها طلبتها ولها أيضاً تأليفها، أمثال "زياد بن عبد الرحمن" في الأندلس و "علي بن زياد في المغرب الأدنى"

بدأ بروز المدرستين بانتقال الكثير من علماء الغرب الإسلامي إلى الحجاز واحتكاكهم بصاحب المذهب المالكي الإمام مالك بن أنس فأخذوا عنه علمه ونقلوا عنه رواياته وكذلك موطأه الذي انتشر بين طلاب العلم في القيروان والأندلس، فأدخله إفريقية كل من علي بن زياد التونسي والبهلول بن راشد وابن غانم ثم أسد بن الفرات، وأدخله الأندلس كل من الغازي بن قيس وزياد شبطون ويحيى بن يحيى الليثي، ولم يكتف هؤلاء الأعلام بهذا فقد احتكوا أيضاً بتلامذة الإمام مالك سواء في الحجاز أو في مصر كالليث بن سعد وابن الماجشون وابن القاسم المصري وابن وهب.

ولقد توفرت ظروفًا في الأندلس أسهمت في انتشار المذهب المالكي وتحوله إلى المذهب الرسمي هناك وتمثلت في تبنيّه من طرف السلطة الحاكمة أيام هشام الرضيّ ثم الحكم الأول الرضي، وهو ما جعل القضاة والمفتين كلهم مالكيين وهو ما تواصل في عهد الحكام الأمويين من بعد، أما في إفريقية فتولية الإمام سحنون القضاء بها في عهد الأغلبة جعل المذهب ينتشر تحت تعليمات ورقابة هذا الفقيه الكبير.

كانت نتيجة الرحلة العلمية لأمثال الغازي بن قيس والبهلول بن راشد وغيرهم بعد استكمال تكوينهم الفقهي عن مالك وتلاميذه إلى تأسيس مدرستي الفقه الأندلسية والقيروانية. كما أنهم نالوا شرف السبق إلى تأسيسهم وتطويرهم للمدرستين.

ولم تكف المدرستين بكتاب الموطأ الذي ألفه الإمام مالك بل نشطت قرائحهم واستزادوا في التأليف واجتهدوا في بعض المسائل الفقهية فكانت "الواضحة" لعبد الملك بن مروان و"العتبية" للعتبي في الأندلس، وكانت "الأسدية" لأسد بن الفرات و"المدونة الكبرى" للإمام سحنون في المغرب الأدنى، لِيُفتح المجال بعدهم للفقهاء في التأليف في المذهب المالكي أمثال ابن أبي زيد القيرواني في تونس وابن رشد الجد في الأندلس.

لم تتغلق المدرستين (القيروانية والأندلسية) على نفسيهما ولم يبق فقهاؤهما حبيسي بلادهما بل راحوا ينسجون علاقات مع بعضهما بما سنحت الفرص آنذاك، ومن الوسائل التي كان لها الأثر البالغ في التواصل "الرحلة العلمية" المتبادلة والتي كانت نشيطة خلال مرحلة الدراسة، فأسهمت في تعزيز التواصل بين البلدين والتبادل العلمي بين العلماء كما سمحت بتدريس بعضهم البعض في مختلف المجالات العلمية.

تركزت الرحلة العلمية الأندلسية إلى القيروان في بداية الأمر على عالمها الفذّ الإمام "عبد السلام بن سعيد -سحنون-" الذي أصبحت بفضل القيروان دار علم تشد إليها الرحال لتلقي العلم عموماً والمذهب المالكي خصوصاً، ثم ابنه من بعده الإمام "محمد بن سحنون" الذي ورث علم أبيه. ولم يكتف بعض الأندلسيين بالأخذ عن فقهاء القيروان بل اتخذ بعضهم

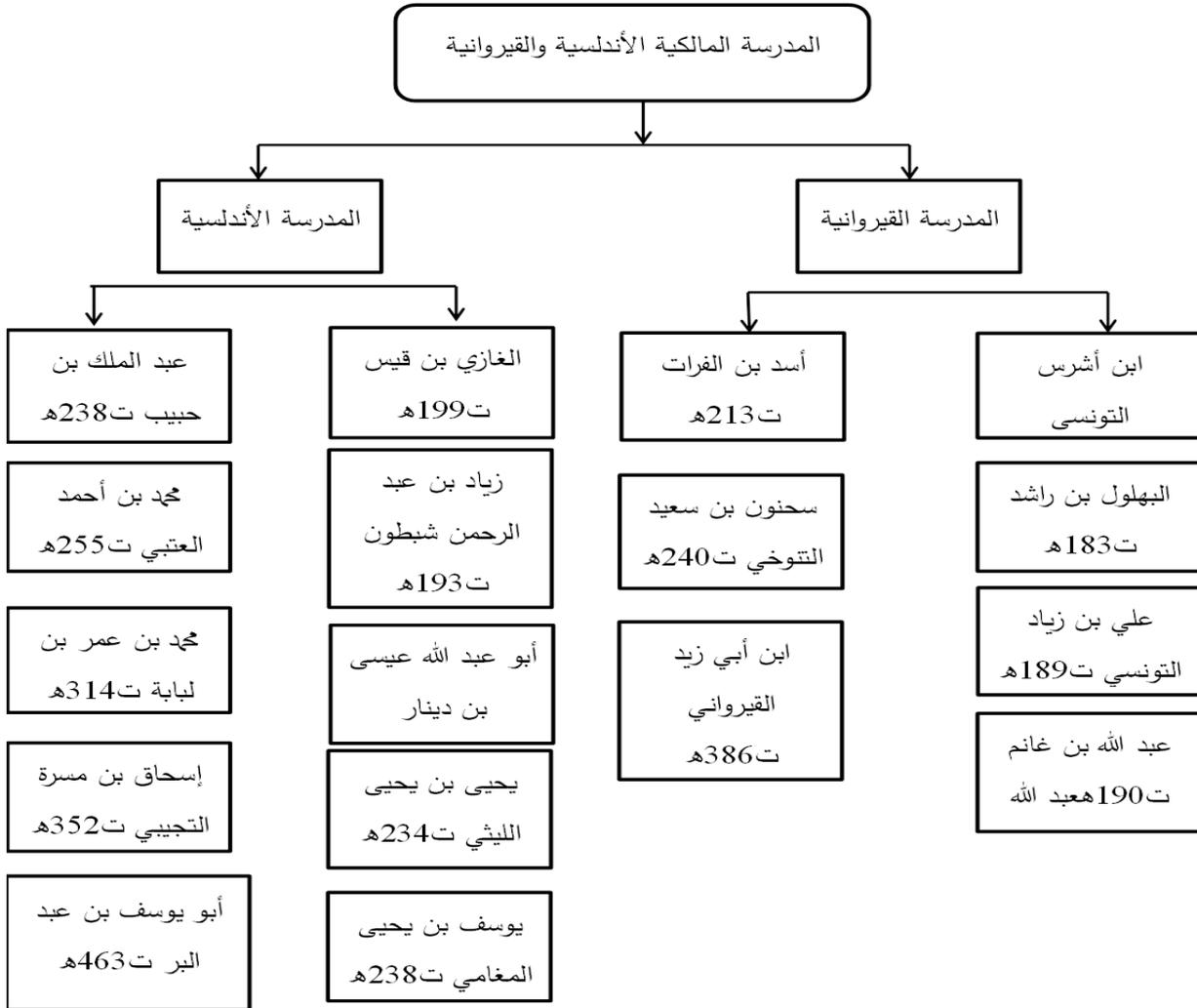
البلاد مسكنا ومستقرا ليزدادوا علما وتفقهها أمثال "يحيى بن عمر الأندلسي". وبالمقابل انتقل الكثير من أهل إفريقية إلى الأندلس للغرض نفسه فأخذوا عن فقهاءها وجلسوا إلى حلقات علمائها، ومنهم أيضا من استوطن الأندلس ليكون قريبا من العلماء وحلقات العلم أمثال "محمد بن هشام بن الليث اليحصبي"

وكان تبادل المؤلفات التي أنتجتها المدرستين وسيلة أخرى ومظهرا آخر من مظاهر التواصل بينهما، وقد ساعدت هذه الكتابات في توحيد تعاليم المذهب ووفرت أرضية مشتركة للمناقشات والمناظرات بين علماء المنطقتين، كما أضحت من بين المصادر الأساسية للمذهب المالكي، أو أصول المذهب المالكي، ومن أشهر هذه المؤلفات التي انتقلت بين المدرستين نجد كتاب "الواضحة" لعبد الملك بن حبيب الأندلسي، والتي رواها يوسف بن يحيى المغامي عن مؤلفها، و"العتبية" وتسمى أيضا "المستخرجة" لمحمد بن أحمد العتبي الأندلسي، وقد نقلها غير واحد إلى القيروان، أما مؤلفات فقهاء إفريقية فتأتي "المدونة الكبرى" للإمام سحنون في طليعة المؤلفات التي انتقلت إلى الأندلس وتدارسها الفقهاء والطلبة على حد سواء في حلقات العلم المختلفة. أما الكتاب الثاني فهي مؤلفات "ابن أبي زيد القيرواني" العالم الشهير في المذهب المالكي وعلى رأسها "الرسالة" التي لاقت رواجاً كبيراً بين طلاب العلم في الأندلس لاختصارها فقه الإمام مالك. ولم يقتصر هذا الإهتمام على تدريس الكتب بل شملت أيضا شروحها واختصارها وتهذيبها بما في ذلك كتاب صاحب المذهب "الموطأ".

وهكذا قدم علماء المذهب المالكي مساهمات لا تقدر بثمن في التواصل بين البلدين من خلال رحلاتهم ومؤلفاتهم الفقهية وجلساتهم في الحلقات العلمية وتبادل اختلافاتهم وآرائهم الفكرية، وهذا عزز ثقافة التبادل العلمي وتواصل المدرستين القيروانية والأندلسية.

الملاحق

ملحق رقم 1: مخطط يمثل علماء المدرسة القيروانية والأندلسية



الملحق رقم 2: جدول يمثل الرواة المغاربة عن الإمام مالك<sup>1</sup>

1. الأقرع بن بكار النضيري .	17. عبد الله بن أبي حسان	28. محمد بن الحكم.
2. البهلول بن راشد ت 183هـ.	اليحصبي ت 227هـ .	29. أبو الخطاب الكندي 144هـ.
3. البهلول بم عمر بن صالح	18. عبد الله بن أبي غسان.	30. أبو محرز محمد بن عبد الله بن
التجيبى ت 234هـ/848م.	19. أبو طالب عبد الله بن	قيس الكنانى ت 214هـ.
4. أبو عثمان حاتم بن عثمان	عثمان المعافري.	31. محمد بن يسوتات 199هـ.
المعافري.	20. عبد الله بن فروخ	32. مطرف بن الأقرع.
5. الحارث بن أسد القفصي.	الفارسي 176هـ.	33. معاوية بن الفضل الصمادحي ت
6. خالد بن يزيد الفارسي .	21. عبد الملك بن أبي	199هـ.
7. رباح بن ثابت الأزدي 237هـ	كريمة.	34. موسى بن عبد الله بن أبي علقة
8. زرار بن عبد الله ت 233هـ.	22. عبد المؤمن بن	القروي.
9. زكرياء بن محمد بن الحكم	المنستير الجرزي.	35. يحيى بن زكرياء التجيبي .
اللخمي.	23. علي بن يونس الليثي	36. يحيى بن السلام البصري ثم
10. زيد بن بشر الأزدي ت 242هـ.	المدني ثم القروي.	القروي ت 200هـ /815م.
11. سويد بن محمد القروي.	24. عمر بن الحكم	37. يزيد بن محمد الجمحي ت 212
12. صالح بن عبد الله القيرواني.	اللخمي.	38. علي بن زياد العبسي ت 183هـ
13. صقلاب الهمذاني.	25. عمر بن سمك بن	39. عبد الله بن غانم الرعيني ت 190
14. عبد الرحيم بن أشرس التونسي.	حميد.	40. أسد بن الفرات ت 214هـ/ .
15. عباس بن الوليد الفارسي	26. عنيسة بن خارجة	41. محمد بن معاوية الحضرمي
التونسي 218هـ/833م.	الغافقي.	الطرابلسي .
16. عبد الرحيم بن الجهم الخولاني.	27. أبو القاسم الزواوي.	42. أبو شجرة عيسى ت 232هـ.

<sup>1</sup> الطيب بوسعد: العلاقات الثقافية بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس، ص(128\_140). بتصرف

ملحق رقم 3: جدول يمثل تواصل علماء الأندلس مع سحنون وابنه محمد

علماء الأندلس الاخذين عنه	أساتذة القيروان
<ul style="list-style-type: none"> <li>• محمد بن وضاح بن بزيغ (ت286هـ)</li> <li>• بقي بن مخلد القرطبي (ت276هـ)</li> <li>• عبد الملك بن الحسن بن زونان</li> <li>• عثمان بن ايوب بن ابي الصلت</li> <li>• محمد بن خالد بن مرتيل القرطبي</li> <li>• القاضي عامر بن معاوية اللخمي</li> <li>• القاضي أسلم بن عبد العزيز</li> </ul>	سحنون بن سعيد
<ul style="list-style-type: none"> <li>• محمد بن غالب "ابن الصفار القرطبي"</li> <li>• اسماعيل بن عروس</li> <li>• احمد بن عمرو بن منصور البيري (ت312هـ)</li> </ul>	محمد بن سحنون

ملحق رقم 4: جدول يمثل تواصل علماء الأندلس على مستوطني المغرب الأدنى من

الأندلس<sup>1</sup>

<ul style="list-style-type: none"> <li>• طوق بن عمرو بن شبيب الثعلبي (ت302هـ)</li> <li>• محمد بن شجاع ت301هـ</li> <li>• صالح بن محمد المرادي ت302هـ</li> <li>• يحيى بن اسحاق بن يحيى الليثي ت 303هـ</li> <li>• احمد بن عباس المعافري(ت297هـ)</li> <li>• محمد بن شجاع(ت298هـ)</li> <li>• سعيد بن سعيد بن كثير المرادي(ت306هـ)</li> <li>• احمد القرطبي(ت322هـ)</li> <li>• عبد الله بن حسين ابن السندسي(ت335هـ)</li> </ul>	<p>يحيى بن عمر الأندلسي (ت285هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عبد الله بن محمد بن امية الاندلسي الملقب ابن غلبون</li> <li>• ابن عيشون الطليطلي يعرف بابن السلاخ (ت341هـ)</li> </ul>	<p>محمد بن ابي المنظور عبد الله بن حسان ابو عبد الله الانصاري الاندلسي (ت337هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر(ت463هـ)</li> <li>• ابو عبد الله محمد بن فتوح الاسدي "الحميدي" (ت477هـ)</li> <li>• ابو العباس احمد بن عمر بن أنس الغدري(ت478هـ)</li> <li>• أبو محمد عبد الله بن محمد بن عتاب(ت520هـاو528هـ)</li> </ul>	<p>عثمان بن ابي بكر بن حماد الصفاقسي ابو عمرو المعروف بابن الضابط (ت444هـ)</p>

<sup>1</sup> من إعداد الطالبتين.

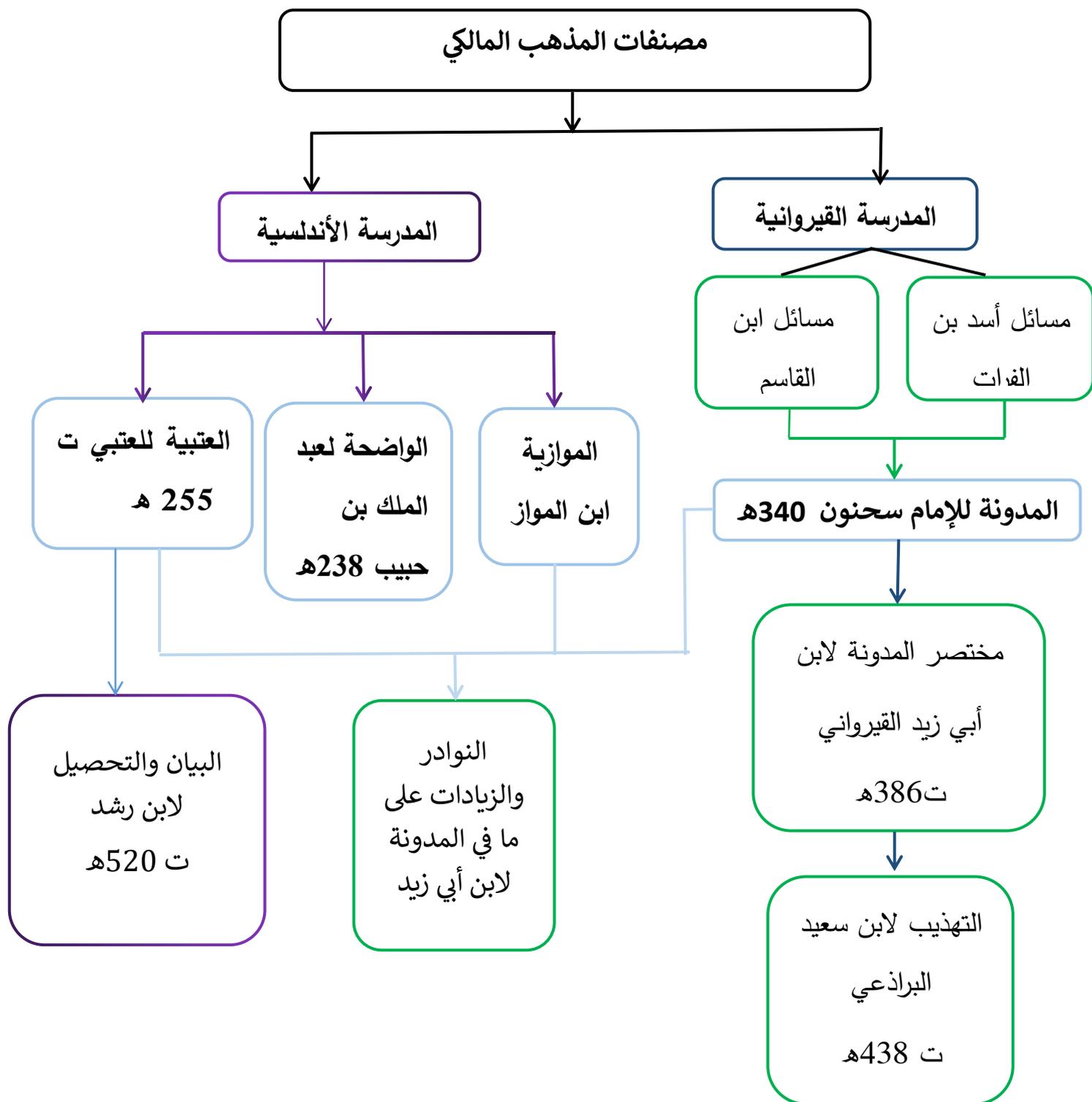
ملحق رقم 5: جدول يمثل تواصل علماء الأندلس مع علماء المغرب الأدنى<sup>1</sup>

<ul style="list-style-type: none"> <li>• قاسم بن مسعدة البكري (ت317هـ)</li> </ul>	<p>مالك بن عيسى القفصي (ت305هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عبد الله بن يوسف المعروف ابن الفرضي (ت403هـ)</li> <li>• محمد بن يحيى الحذاء التميمي القرطبي (ت416هـ)</li> </ul>	<p>ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني مالك الصغير (ت386هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• حاتم بن محمد الطرابلسي ابو القاسم التميمي (ت469هـ)</li> <li>• مروان بن علي الاسدي (ت440هـ)</li> <li>• ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)</li> </ul>	<p>ابو الحسن علي بن محمد خلف المعافري المعروف بالقاسبي (ت402هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• فضل بن سلمة بن جرير الجهني (ت319هـ/931م)</li> </ul>	<p>يوسف بن يحيى المغامي</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يحيى بن حجاج الطليطلي (ت263هـ)</li> <li>• ابراهيم بن محمد بن باز "ابن القزاز"</li> <li>• بقي بن مخلد القرطبي (ت276هـ)</li> <li>• مطرف بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن قيس (ت282هـ)</li> <li>• معاوية بن عباس بن هشام الجذامي (ت391هـ)</li> <li>• طيب بن محمد بن هارون (ت328هـ)</li> </ul>	<p>عون بن يوسف الخراعي (ت239هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• خلف بن محمد بن خلف الخولاني (ت374هـ)</li> <li>• أحمد بن سعيد بن حزم بن ابن يوسف الصفدي (ت350هـ)</li> <li>• إسماعيل بن محمد بن سعيد بن خلف (ت385هـ)</li> </ul>	<p>محمد بن محمد بن اللباد</p>

<sup>1</sup> من إعداد الطالبتين.

<ul style="list-style-type: none"> <li>• محمد بن عبد الله الليثي (ت339هـ)</li> <li>• فرج بن سلمة بن زهير بن مالك البلوي (ت345هـ)</li> </ul>	<p>أبو بكر محمد بن اللباد (ت333هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تمام بن عبد الله المعافري (ت377هـ)</li> <li>• هشام بن يحيى (ت350هـ)</li> </ul>	<p>محمد بن مسرور العسال "أبو عبد الله" (ت346هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عبد الله بن يوسف المعروف ابن الفرضي (ت403هـ)</li> <li>• محمد بن يحيى الحذاء التميمي القرطبي (ت416هـ)</li> </ul>	<p>أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مالك الصغير (ت386هـ/996م)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• حاتم بن محمد الطرابلسي أبو القاسم التميمي (ت469هـ)</li> <li>• مروان بن علي الأسدي (ت440هـ)</li> <li>• أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)</li> <li>• المهلب بن أبي صفرة (ت435هـ)</li> <li>• عبد الله بن محمد الجدلي (ت444هـ)</li> </ul>	<p>أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي "القابسي" (ت402هـ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• سعيد بن محمد الأموي (ت397هـ)</li> <li>• عبد الله بن محمد بن نصر الأندلسي (ت399هـ)</li> <li>• سعيد بن سلمة بن عباس (ت413هـ)</li> </ul>	<p>تميم بن أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي "أبو العباس" (ت371هـ)</p>

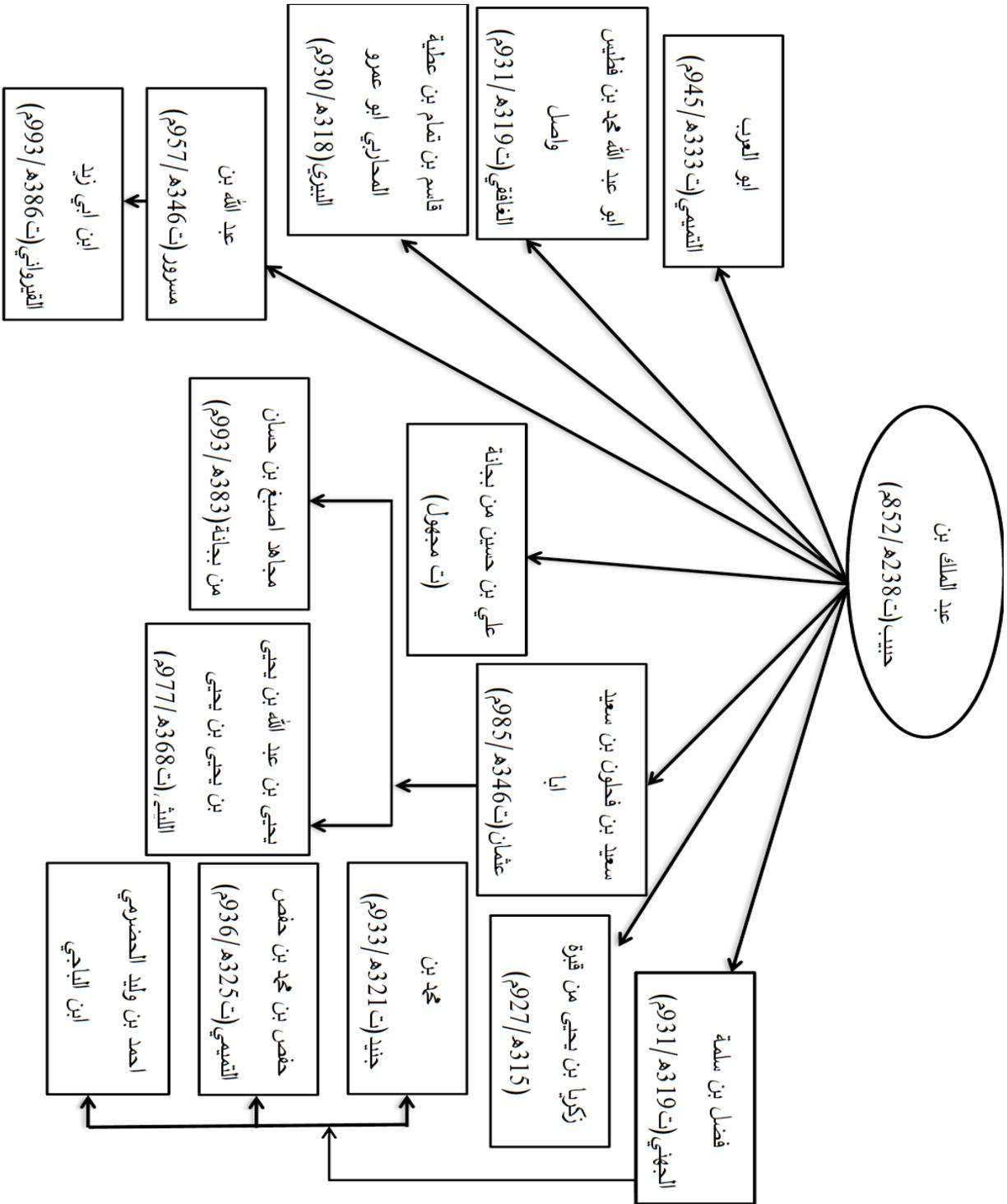
الملحق رقم 6: مخطط يمثل مصنفات المذهب المالكي في المدرستين



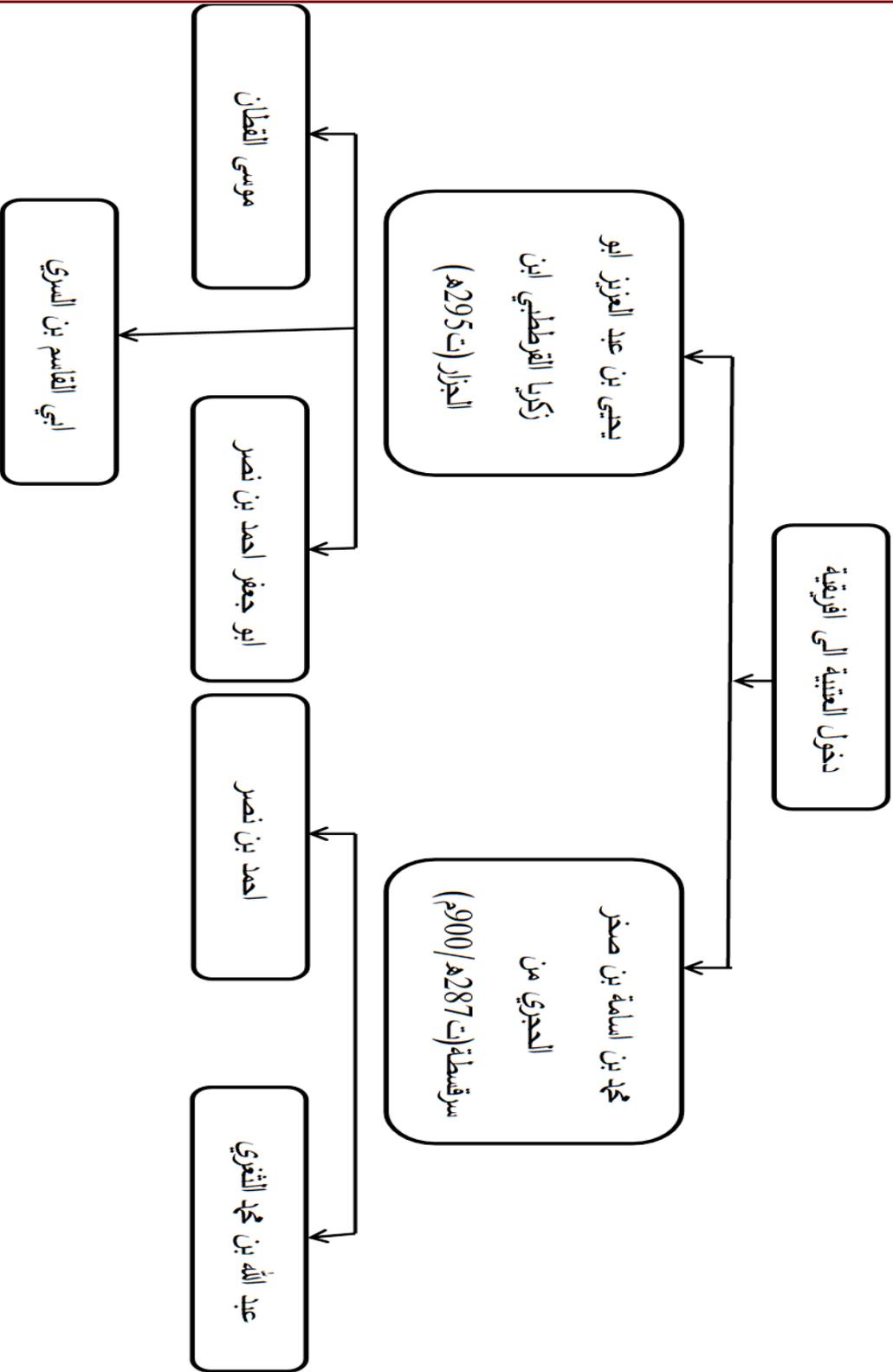
أمهات كتب الفقه المالكي

مصنفات المدرسة القيروانية

مصنفات المدرسة الأندلسية



ملحق رقم 7: مخطط يمثل رواية الواضحة عن عبد الملك بن حبيب وانتقالها إلى إفريقية.



ملحق رقم 8: مخطط يمثل انتقال العتبية إلى إفريقية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر، لبنان، 1995.
2. ابن الأثير الجزري عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني: اللباب في تهذيب الانساب، ج2، مكتبة المثنى، بغداد.  
\_\_\_\_\_ الكامل في التاريخ ، اعتنى به ابو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية.
3. الأدنه وي احمد بن محمد: طبقات المفسرين، تح سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1997.
4. ابو الإصبع ابن سهل عيسى بن عبد الله الأسدي الجياني: ديوان الأحكام الكبرى، تح يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، 2007.
5. ابن الأمين ابو اسحاق ابراهيم الطليطلي: الاستدراك على الاستيعاب من مقدمة المحقق، تح حنان الحداد، ج1، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، 2008.
6. ابن أيبك الدواداري ابو بكر بن عبد الله: كنز الدرر وجامع الغرر، تح جونهيلا جراف واريكا جلاسن، ج4، الناشر عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1981.
7. باشنفير سعيد بن عبد القادر ر: أوهام المحدثين الثقات، ج8، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2015.
8. البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي: التاريخ الكبير، تح عبد الله عبيد بن علي، المجلد 5، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. بدر الدين العيني ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن حسين الغيتابي الحنفي: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

10. ابو بكر المراغي بن الحسين بن عمر: مشيخة ابي بكر المراغي، تح محمد صالح بن عبد العزيز المراد، ط1، جامعة ام القرى، مصر، 2001.
11. الجرحاني ابي احمد عبد الدين عدي: الكامل في ضعفاء الرجال، تح عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
12. الجوهري أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي: مسند الموطأ، تح لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بوسريع، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987.
- \_\_\_\_\_ مسند الموطأ، تح احمد ابو بكر، مجلد2، جزء 32، جامعة ام القرى، السعودية، 1413هـ.
13. ابو الحجاج المزي جمال الدين: تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج27 و ج17، ط1، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، 1992.
14. الحجوي محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الثعالبي الجعفري الفاسي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
15. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: رسائل ابن حزم الاندلسي، تح احسان عباس، ج2، ط2، المؤسسة العربية، بيروت، 1987.
16. ابو الحسن علي ابن زياد العبسي التونسي: موطأ الامام مالك عن المحقق، تح محمد الشاذلي النيفر، ط5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1984.
17. حسين بن محمد الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، المطبعة الوهبية، مصر، 1283هـ.
18. الحسيني الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح جماعة من المختصين، ج14، وزارة الارشاد والانباء، الكويت، 2001.

19. الحميدي ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، ط1، تح بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008.
20. الحميدي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966.
21. ابن حيان القرطبي ابي مروان حيان بن خلف بن حيان: السفر الثاني من كتاب المقتبس، حق محمود علي مكي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، 2003.
- \_\_\_\_\_ المقتبس في أخبار بلد الاندلس، تح عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965.
22. ابن خزيمة السلمي النيسابوري ابو بكر محمد بن اسحاق: صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الاعظمي، ج1، المكتب الاسلامي، بيروت، 1439هـ.
23. الخشني محمد بن حارث: أخبار الفقهاء والمحدثين، تح ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992.
24. ابن الخطيب لسان الدين: أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956.
25. ابن خلدون عبد الرحمن: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبطه خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981.
- \_\_\_\_\_ تاريخ ابن خلدون، تح يوسف بن ايوب، ج1، ط4، دار التراث، العراق، 2018.
- \_\_\_\_\_ تاريخ ابن خلدون، ضبطه خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981.
- \_\_\_\_\_ مقدمة ابن خلدون، ج1، ط4، دار التراث، بيروت.

26. ابن خلف الباجي أبو الوليد سليمان: التعديل والتجريح، المجلد1، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1986.
27. ابن خلف اللخمي محمد بن احمد بن هشام: المدخل الى تقويم اللسان، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 2003.
28. ابن خلكان شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حق إحسان عباس، مجلد2، دار صادر، بيروت، 1978.
29. الدارقنطي ابي الحسن علي بن عمر: المؤلف والمختلف، تح: موفق بين عبد الله بن عبد القادر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986.
30. الدباغ عبد الرحمن بن محمد: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق، محمد ماضود، جزء3، المكتبة العتيقة، تونس، 1978.
31. الذهبي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان: تذكرة الحفاظ، ج1، ط1، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.
- \_\_\_\_\_ العبر فيمن غبر، تح ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- \_\_\_\_\_ تاريخ العلماء، كتبه ابو مريم مجدي فتحي، ج15، مكتبة التوفيق، مصر،
- \_\_\_\_\_ بشار عواد معروف، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2003. \_ عمر عبد السلام تدمير، ج13، ج16، ج18، ج23، ج25.
- \_\_\_\_\_ سير اعلام النبلاء، تح: محمد ايمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، 2006. \_
- ج12، تح صالح السمر، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985.
- \_\_\_\_\_ ج12، تح شعيب الارناؤوط وصالح السمر، مؤسسة الرسالة.
- \_\_\_\_\_ ج13، تح اكرم البوشي، ط2.
- \_\_\_\_\_ ج14، تح شعيب الارناؤوط واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985.
- \_\_\_\_\_ ج14، ج17، مؤسسة الرسالة، 2001.

32. ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح محمد حجي واخرون، ج4، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.
33. رشيد العطار يحيى بن علي بن عبد الله: مجرد اسماء الرواة عن مالك، تح ابو محمد سالم بن احمد بن عبد الهادي السلفي، ط1، مكتبة الغرباء الاثرية، 1997.
34. ابن رشيد محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله محب الدين الفهري السبتي: السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، تح صلاح بن سالم المصراطي، ط1، مكتبة الغرباء المصرية، المدينة المنورة، 1417هـ.
- \_\_\_\_\_ البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح محمد حجي واخرون، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.
- \_\_\_\_\_ المقدمات والمّمهدات، تحقيق محمد حُجي، الجزء الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
35. الزبيدي محمد بن الحسن بن عبيد الله الاندلسي ابو بكر: طبقات النحويين واللغويين، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، بيروت.
36. الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الازهري: شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003.
37. زروق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي: شرح زروق على متن الرسالة، اعتنى به احمد فريد المزيدي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
38. ابي زيد القيرواني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن النفزي: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الامهات، تح عبد الفتاح محمد الحلو، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999.

39. ابن ابي زيد محمد عبد الله: كتاب الجامع في السنن والأدب والمغازي والتاريخ، تح محمد أبو الأجنان وعثمان بطيخ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983.
40. ابو سعيد المروزي عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني: الأنساب، تح ابو بكر محمد الهاشمي، ج9، ط1، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند، 1962.
41. ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، ج1، ط2، دار المعارف، مصر، 1964.
42. ابو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدي: تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.
- \_\_\_\_\_ تاريخ الغرباء، تح عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
43. السيوطي جلال الدين عبد الحمن : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، ج2، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 2019.
- \_\_\_\_\_ تزيين الممالك بمناقب الامام مالك، تح: هشام بن محمد حيجر الحسني، ط1، دار الرشد الحديثة، 2010.
- \_\_\_\_\_ تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك، ط1، المطبعة الخيرية، 1908. \_ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، صح محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
44. شباب أبو عمر وخليفة بن الخياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري: تاريخ خليفة بن الخياط، راجعه مصطفى نجيب فواز وحكمت كثلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
45. الشنقيطي محمد بن محمد سالم المجلسي: لوايح الدرر في هتك أستار المختصر، تح دار الرضوان، ج10، ط1، دار الرضوان، موريتانيا، 2015.

46. الشيرازي أبي إسحاق: طبقات الفقهاء، المكتبة العربية، بغداد، 1356هـ.
47. الصاوي أحمد: بلغة السالك لأقرب المسالك، ضبطه محمد عبد السلام شاهين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
48. الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله: الوافي بالوفيات، اعتنى به محمد يوسف نجم، ج8، ط2، دار صادر، بيروت، 1982. وتحقق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ج19، دار احياء التراث، بيروت، 2000.
49. الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، تح ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.
50. الطيب بامخرمة ابو محمد الطيب بن عبد الله : قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، عنى به بوجمعة مكري وخالد زواري، ج2، ط1، دار المنهاج، جدة، 2008.
51. عاشور محمد الطاهر: كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ضبطه طه علي بوسريح ، ط1، دار السلام، تونس، 2002.
52. ابن عباس احمد بن طاهر الداني: الايماء الى اطراف احاديث كتاب الموطأ، تح ابو عبد الله الباري رضا بوشامة، ط1، المجلد1، مكتبة المعارف، الرياض، 2003.
53. ابن عبد البر ابي عمر يوسف الاندلسي: الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء، اعتنى به عبد الفتاح ابو غدة، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1997.
- \_\_\_\_\_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح محمد مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، دار الحديث الحسنية، 1967.
54. ابي عبد الله المالكي ابي بكر عبد الله بن ابي عبد الله المالكي: رياض النفوس، نشره حسين مؤنس، ج1، ط1، مكتبة النهضة، القاهرة، 1951.
55. ابو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، قرظه محمد بن عبد الوهاب الوصابي، ج4، ط1، مكتبة صنعاء الاثرية، اليمن، 2009.

56. ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، تح اكرم البوشي وابراهيم الزبيق، ج2، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.
57. ابو عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، المختصر الفقهي لابن عرف، تح حافظ عبد الرحمن محمد خير، ج3، ط1، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، بيروت، 2014.
58. أبو عبد الله محمد الخرشي: شرح الخرشي على مختصر خليل من حاشية العدوي، ج1، ط2، دار الفكر، بيروت، 1318هـ.
59. ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ج24، دار الفكر، 1995.
60. العسقلاني حجر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر: لسان الميزان، ج6، ط2، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1971.
- \_\_\_\_\_ لسان الميزان، تح ابو الفتح ابو غدة، ج7، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 2002.
- \_\_\_\_\_ اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من اطراف العشرة، تح: زهير بن ناصر الناصر، ج16، ط1، مجمع الملك فهد، السعودية، 1993.
- \_\_\_\_\_ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح محمد علي النجار، ج3، المكتبة العلمية، بيروت، د س.
61. ابو علي الغساني الجياني الحسن بن محمد: تقييد المهمل وتمييز المشكل، اعتنى به علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس، ج2، ط1، دار عالم الفوائد، مكة، 2000.

62. ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن احمد بن محمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، الازهر، 1925.
63. ابو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر: جامع البيان في القراءات السبع، تح اصله رسائل ماجستير من جامعة ام القرى، ج1، ط1، جامعة الشارقة، الامارات، 2007.
64. عياض اليحصبي ابو الفضل موسى القاضي: اكمال المعلم بفوائد مسلم، تح يحيى اسماعيل، ج1، ط1، دار الوفاء، مصر، 1998.
- \_\_\_\_\_ التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، تح محمد الوثيق وعبد النعيم حميتي نقلا عن المقدمة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011.
- \_\_\_\_\_ تراجم أغلبية (المستخرجة من مدارك القاضي عياض)، تح محمد الطالبي، الجامعة التونسية، تونس، 1968.
- \_\_\_\_\_ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح محمد بن تاويت الطنجي، ج1، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، 1983.
- \_\_\_\_\_ تح محمد بن تركي التركي. مخطوط.
- \_\_\_\_\_ ضبطه محمد سالم هشام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971. والجزء 3. والجزء 6، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، 1983.
65. ابن الغزي شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن: ديوان الاسلام، تح: كسروي حسن، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
66. ابو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الجمالي الحنفي: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، ج7، مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية، اليمن، 2011.
67. ابي الفداء عماد الدين اسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، ج13، دار الهجرة، الجيزة، 1997.

68. ابن فرحون ابراهيم برهان الدين: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح محمد الاحمدي ابو النور، ج1، دار التراث، القاهرة، د.س.
69. ابن الفرضي ابي الوليد بن محمد له: تاريخ علماء الاندلس، المجلد1، ط1، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008. تاريخ العلماء، تح عزت العطار الحسيني، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
- \_\_\_\_\_ تاريخ العلماء، مجلد2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
- \_\_\_\_\_ تاريخ علماء الاندلس، صححه عزت العطار الحسيني، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
70. ابن فضل الله العمري احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين: مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج5، ط1، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 1423هـ.
71. ابو فضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي: طرح التثريب في شرح التقريب، ج1، الطبعة المصرية القديمة، مصر.
72. الفلالي ابي العباس سيدي احمد بن عبد العزيز بن الرشيد الهاللي: نور البصر شرح خطبة المختصر، مراجعة محمد محود ولد محمد الايمن، ط1، دار يوسف بن تاشفين، موريتانية، 2007.
73. ابن الفلاني صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري المالكي: قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، تح عامر حسن صبري، ط1، دار الشروق، مكة، 1984.
74. ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي: الروض الانف في شرح السيرة النبوية، ج7، ط1، دار احياء التراث، بيروت، 1412هـ.

75. ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مندة العبدي الأصبهاني: المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من احوال الرجال للمعرفة، تح عامر حسن صبري التميمي، ج1، وزارة العدل والشئون الاسلامية، البحرين.
76. ابن قاسم مخلوف محمد بن محمد بن عمر ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه عبد المجيد خيالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
77. ابن قزاز الجاسم ابو عثمان فيصل: الاشاعة في ميزان اهل السنة، ج1، ط1، المبرة الخيرية لعلوم القران والسنة، الكويت، 2007.
78. القزويني ابو يعلي الخليلي خليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم: الارشاد في معرفة علماء الحديث، تح ابي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الارشاد في معرفة علماء الحديث، ج1، ط1، دار ماجد عسييري، جدة، 2001.
79. القسطنطيني مصطفى بن عبدالله الرومي الحنفي: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
- \_\_\_\_\_ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح مهران محمود الزعبي ومحمود بشار العبيدي، ج15، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، 2021.
80. ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم: تاريخ افتتاح الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، مجلد2، ط2، دار الكتب المصري، القاهرة، 1989.
81. ابن قيح الحنفي علاء الدين مغلطي: اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح محمد عثمان، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
82. الكاندهولي محمد زكارييا بن محمد بن يحيى: أوجز المسالك الى موطأ مالك، ج1، تح ايمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
83. المازري ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي: المعلم بفوائد مسلم، تح محمد الشاذلي النيفر، ج1، ط2، الدار التونسية، تونس، 1988.

84. ابن ماكولا الامير ابو نصر علي بن هبة الله: الاكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج6، ط2، دار الكتاب الاسلامي، الهند.
85. مالك بن انس: الموطأ، ط1، القاهرة، دار الريال للتراث، 1988.
86. المالكي ابو بكر عبد الله بن محمد: رياض النفوس، تح بشير البكوش، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994.
87. ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج3، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر، د س.
88. ابن محمد الراعي شمس الدين محمد الأندلسي: إنتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك، تح: محمد أبو الأجنان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981.
89. المراكشي ابن عذارى ابو العباس احمد بن محمد: البيان المغرب في اخبار المغرب، ج2، دار صادر، بيروت، 1950.
90. المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
91. ابو المطرف القنازعي عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الانصاري ، تفسير الموطأ، تح عامر حسن صبري، ج1، ط1، دار النوادر، قطر، 2008.
92. المقدسي شرف الدين علي بن المقضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر: الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين، تح محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، ط1، الناشر اضواء السلف، د س.
- \_\_\_\_\_ الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين، تح محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، ج1، ط1، المكتبة الشاملة، بيروت، 2019.
93. المقري احمد بن محمد التلمسان: نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، 1968.

- \_\_\_\_\_ مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، نقلًا عن محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية، ج2، ط3، دار الفكر العربي، 1431هـ ، ص333.
94. المكناسي أحمد ابن القاضي: جذوة الاقتباس، دار المنصورة، الرباط، 1973.
95. ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، تح عبد العزيز بن احمد بن محمد المشيقح، ج8، ط1، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، 1997.
96. ابن المنذر التميمي الرازي، الجرح والتعديل، ج1، دار حياء التراث الغربي، بيروت، 1952.
97. ابن منظور محمد بن كرم: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1119.
98. ابن المواق أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي: بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، نقلًا عن قسم الدراسة، تح محمد خرشافي، ج، ط1، مكتبة اضواء السلف، الرياض، ص27.
99. بن مير سليم إسماعيل باشا بن محمد امين: هدية العارفين بأسماء المؤلفين واثار المصنفين، مجلد1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1951. \_هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1951.
100. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في ذكر امرائها والحروب الواقعة بها بينهم، مطبعة ريدنير، بغداد، 1867.
101. مؤلف مجهول: ذكر بلاد الاندلس، تح لويس مولينا، ج1، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983.

102. آل بن ناجي طارق بن محمد: التذييل على كتب الجرح والتعديل، ج1، ط2، مكتبة المثني الاسلامية، 2004.
103. ابن ناصر الدين شمس الدين: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح محمد نعيم العرقسوسي، ج9، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.
104. ابن نديم ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الوراق: الفهرست، بيروت، دار المعرفة، د س.
105. ابن نقطة أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، تكملة الاكمال، تح عبد القيوم عبد رب النبي، ج5، ط1، جامعة ام القرى، السعودية، 1418هـ.
106. النويري شهاب الدين: نهاية الأرب في فنون الادب، ج23، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ.
107. ابن وهب عبد الله بن مسلم القرشي المصري: القدر وما ورد في ذلك من الاثار، تح عمر بن سليمان الحفيان، ط1، دار العطاء، الرياض، 2001.
108. يحيى بن يحيى الليثي: الموطأ. رواية يحيى عن المحقق، تح محمد مصطفى الاعظمي، ج1، ط1، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والانسانية، ابو ظبي، 2004.
109. ابن يوسف القفطي العتبي جمال الدين القفطي ابو الحسن علي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، ج2، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972.
110. ابن يونس ابو بكر محمد الصقلي التميمي، الجامع لمسائل المدونة، تح مجموعة من الباحثين في رسائل دكتوراه، ج10، ط1، دار الفكر، 2013.
- المراجع:**

1. ارسلان شكيب: الحل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 2014.

2. البستاني بطرس: دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب، المجلد4، دار المعارف، بيروت، 1880.
3. الجبدي عمر: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
4. خليل شوقي: فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998.
5. ابو الزبير عبد السلام احمد فيغو: امهات الكتب الفقهية وشروحها وحواشيها ابتداء من منتصف القرن الثاني وحتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة، دار الكلمة، مصر، د.س.
6. ابو زهرة محمد احمد: مالك حياته وعصره آراءه وفقهه، ط1، دار الثقافة العربية، 1952.
7. سلمان نصر: من أعلام المذهب المالكي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011.
8. السمرائي خليل ابراهيم و طه عبد الواحد ذو النون وناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، 2000.
9. الشمالي ياسر : الواضح في مناهج المحدثين، ط3، دار الحامد، عمان، 2006.
10. الصبحي منصور: الموجز في تاريخ المذهب المالكي بافريقية التونسية، تقديم محمد الشتيوي، ط1، مجمع الاطراش، تونس، 2018.
11. ابو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر العربي: مصادر الفقه المالكي «أصولا وفروعا في المشرق والمغرب قديما وحديثا»، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2008.
12. عباس احسان: تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1969.

13. ابو عبد الله بن احمد المغلوث سامي، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الاسلامي، ط1، دار عبيكان، السعودية، 2014.
14. ابن عبد المحسن عبد الله التركي: أصول مذهب الامام مالك، ط3، مؤسسة الرسالة، 1990.
15. ابن علوي الشريف محمد المالكي الحسني: امام دار الهجرة مالك بن انس، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.
16. علي سعد قاسم: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية وحياء التراث، دبي، 2006.
17. عنان محمد عبد الله: دولة الاسلام في الاندلس، ج1، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.
18. كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، ج8، دار احياء التراث العربي، بيروت، دس.
19. زينهم محمد عزب محمد : الامام سحنون، تقديم حسين مؤنس، دار الفرجاني، مصر، 1992.
20. محمد عويضة كامل محمد : أعلام الفقهاء والمحدثين مالك بن انس امام دار الهجرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص(8 . 12).
21. مرسي محمد منير: التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، 2005.
22. مسعد سامية مصطفى: العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الإسكندرية، 2000.
23. مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، القاهرة، 2004.
24. ندوي تقي الدين: الامام مالك رضي الله عنه ومكانة كتابه الموطأ، ط4، دار البشائر الاسلامية، لبنان، 2002.

المتريمة:

25. بروكلمان كارل: تاريخ الادب العربي، تر عبد الحليم النجار، ج3، ط3، دار المعارف، مصر، 1119.

26. موراني ميكوش: دراسات في مصادر الفقه المالكي، تر محمود فهمي حجازي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

\_\_\_\_\_ ترجمة سعيد بحيري وبشار حنفي وصابر عبد الجليل، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

المجالات:

27. مدرس العجمي سعود محمد عبد العزيز: المذهب المالكي مدارس وأشهر مصطلحاته، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد السادس والثلاثين، القاهرة

المذكرات:

28. قارح أحمد و راهب أمين: القيروان ودورها في نشر المذهب المالكي بالمغرب الأوسط وبلاد السودان الغربي، القرن 2هـ 8 مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة، (2016/2015).

29. الطيب بوسعد: لعلاقات الثقافية بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس، اطروحة دكتوراه، تاريخ وسيط، جامعة الجزائر بوزريعة، قسم التاريخ، (2015/2014م).

فهرس

الموضوعات

الصفحة	المحتوى
/	الإهداء
/	الشكر والعرفان
أ- ح	مقدمة
<b>الفصل الأول: التعريف بالمذهب المالكي</b>	
16_10	أولاً: الإمام مالك وكتابه الموطأ
12_10	1- المولد والنشأة
14_13	2- وفاته وأقوال العلماء في مالك
15_14	3- الموطأ
16_15	4- سبب التأليف وقول العلماء فيه
20_17	ثانياً: ظهور المذهب المالكي في المشرق
17	1- المدرسة المالكية الحجازية
19_17	2- المدرسة المالكية المصرية
20_19	3- المدرسة المالكية البغدادية
<b>الفصل الثاني: دخول المذهب المالكي لبلاد الغرب الإسلامي</b>	
30_21	أولاً: دخول المذهب المالكي للأندلس
27_22	1- مراحل دخول المذهب المالكي للأندلس
24_22	○ مرحلة التمهيد والظهور
25_24	○ مرحلة التوسع
27_26	○ مرحلة الاستقرار والثبات
30_28	2- بواكير فقهاء المذهب المالكي الأندلسيون
36_31	ثانياً: دخول المذهب المالكي للمغرب الأدنى

33_31	1- أوائل الفقهاء من تلامذة مالك بن أنس
34_33	2- الانتشار والتوسع
36_35	3_ أسباب دخول المذهب المالكي
<b>الفصل الثالث: التواصل بين المدرستين عبر الرحلات العلمية</b>	
45_37	<b>أولاً: علماء الأندلس في المغرب الأدنى</b>
41_38	1- تواصل علماء الأندلس مع الإمام سحنون وابنه محمد
44_41	2- تواصل علماء الأندلس مع فقهاء القيروان حتى عهد العبيديين
45_44	3- تواصل علماء الأندلس مع علماء القيروانيين بعد عهد العبيديين
48_46	<b>ثانياً: علماء المغرب الأدنى في الأندلس</b>
46	1- الرحلات الطوعية الى الأندلس
48_47	2- الرحلات أيام العبيديين
<b>الفصل الرابع: التواصل بين المدرستين عبر المؤلفات العلمية</b>	
57_49	<b>أولاً: المؤلفات الفقهية الأندلسية في المغرب الأدنى</b>
51_50	1- الواضحة لعبد الملك بن حبيب
53_51	رواة الواضحة وانتقالها إلى إفريقية
55_54	2- العتبية (المستخرجة) لمحمد بن أحمد العتبي
57_55	رواة العتبية وانتقالها إلى إفريقية
61_58	<b>ثانياً: المؤلفات الفقهية المالكية لأهل المغرب الأدنى</b>
60_58	1- المدونة الكبرى
58	اعتنان علماء إفريقية بالمدونة
60_59	اعتنان علماء الأندلس بالمدونة
61_60	2- مؤلفات ابن أبي زيد القيرواني
60	الرسالة

## فهرس الموضوعات

61	النوادر والزيادات في مختصر المدونة
65_63	الخاتمة
75_67	الملاحق
95_77	قائمة المصادر والمراجع
99_97	فهرس الموضوعات



قسم التاريخ

## إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (تم) : حسيب روي نسيم

الأستاذ المناقش (ة) : طاهر بسبح

الأستاذ الرئيس (ة) : هارون خالصة

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان : تقويم العمل المدرسي في المغرب العربي والأندلس  
بين القرنين 12-15 هـ / 8-11 م

والتي أعدها الطالب : بلقاسم رانيا

والطالب : حسن بيان أصال

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان :

تخصص : تاريخ المغرب الإسلامي في العصور الوسطى

الموسم الجامعي : 2023 / 2024

إمضاء المشرف

د نسيم حسيب روي  
أمنه شهادة عنه  
د طاهر بسبح

البويرة في : .....

2024/07/02

إمضاء المناقش

د طاهر بسبح

إمضاء رئيس اللجنة

د هارون خالصة